قضايا الحركة الطلابية المعاصرة
بالجامعات المصرية بعد ثورة 25 يناير
"دراسة تحليلية لعينة من مجموعات الفيس بوك الطلابية"

إعداد

أ.د/ حنان أحمد محمد رضوان
أستاذ أصول التربية
كلية التربية–جامعة بنها

أ. م. د/ صلاح السيد عبده رمضان
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية– جامعة بنها

أ/ إيمان جمعة محمد عبد الوهاب
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية–جامعة بنها

قضايا الحركة الطلابية المعاصرة بالجامعات المصرية بعد ثورة 25 يناير "دراسة تحليلية لعينة من مجموعات الفيس بوك الطلابية"

إعداد

أ.د/ حنان أحمد محمد رضوان
أستاذ أصول التربية
كلية التربية–جامعة بنها

أ.م.د/ صلاح السيد عبده رمضان
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية– جامعة بنها

أ/ إيمان جمعة عبد الوهاب
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية–جامعة بنها

الملخص:

فجرت ثورة الخامس والعشرين من يناير قضايا عديدة؛ منها ما كان مغلوط، ومنها ما كان مسكوت عنه، وقد أصبحت هذه القضايا مثار اهتمام الحركة الطلابية، كما أصبحت تحتل أهمية قصوى؛ خاصة بعد أن تجاوب معها الشباب والطلاب من خلال حركة متميزة اتسمت بالإيجابية من خلال المعارضة والثورة على ما هو قائم من أنماط سياسية واجتماعية وثقافية.

وفي ضوء ذلك، هدف البحث إلى الكشف عن رؤى الحركة الطلابية المعاصرة وتصوراتها نحو مختلف القضايا المجتمعية والجامعية بعد ثورة 25 يناير، وذلك في ضوء فلسفة الحركة وأهدافها، وقد تم ذلك من خلال تحليل المحتوى الإعلامي لعينة من مجموعات النقاش Groups الطلابية على موقع الفيس بوك Facebook وذلك للكشف عن خرائط أو مراكز الاهتمام في المحتوى المطروح.

وقد توصل البحث إلى: أن الحركة الطلابية المعاصرة لم تنهض في الأساس من أجل قضايا أو مطالب طلابية فحسب، بل تبنت قضايا مجتمعية عامة، بعد أن اتسعت مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك لاستيعاب مختلف الموضوعات والقضايا التي تفاوتت في درجات الاهتمام بها، غير أن الخطاب الطلابي قد ارتكز بصورة أساسية على القضايا السياسية إلى جانب القضايا الأخرى؛ ليعكس ما لدى الطلاب من وعي سياسي واجتماعي بدا واضحًا من خلال تناولهم وتحليلهم لهذه القضايا.

تعد ثورة الخامس والعشرين من يناير /كانون الثاني 2011 أحد أهم الثورات في تاريخ مصر القديم والمعاصر ليس –فقط– بسبب أهدافها النبيلة التي تسعى للقضاء على الظلم والفساد، وكفالة الحرية والديمقراطية، ولكن لما شهدته من تكاتف أبناء الوطن بمختلف فئاتهم وأطيافهم.

ويدرك المتأمل لثورة 25 يناير أن هذه الثورة قدمت جملة من الظواهر التي تعجز فرضيات التنظير الاجتماعي عن تفسير تفاعلاتها وأحداثها الأساسية، ومن ثم فهي تحتاج إلى تأمل جديد عند قراءة صفحات أحداثها لإدراك الظواهر التي أبرزتها تفاعلات هذه الثورة سواء تعلقت هذه الظواهر بأحداث

الثورة أو بطبيعة الفاعل الثوري الذي قام بتفجيرها ودلالة هذه الظواهر، وإذا كانت الثورة قد قامت استنادًا إلى مقدمات محددة، إلا أن قراءة أحداثها وظواهرها وما تلاها تشير إلى أنها اتسعت باتساع التفاعلات المرتبطة بها [1]

وعن طبيعة الفاعل الثوري، فقد تفردت ثورة 25 يناير باستغلال الشباب المصري للتكنولوجيا الحديثة والمتطورة في الاتصال، والتواصل؛ والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، سواء أكان ذلك في الدعوة للقيام بالثورة أم في التواصل أثناء الثورة أو متابعة خطاها بعد نجاحها في إسقاط النظام؛ وهو ما برهن على مدى نمو وعي الشباب المصري، وإدراكه، وانفتاحه على العالم الخارجي بمستجداته التكنولوجية وحسن توظيفها فيما يخدم صالح الوطن[2].

وقد نجح الشباب عبر حوارهم من خلال الشبكات الاجتماعية في تكوين شبكة من التعارف، ثم في دعوة إلى النهوض والثور؛ طلبًا للتغيير، وطلبًا لعدالة اجتماعية، ومكاسب حتمية لثروات بلدهم، وللتصدي للفساد، وبعد ذلك كله نجحوا في حصر الفساد في قمة الحكم، والاتفاق على خطوات عملية، وشجاعة، وسلمية، وحضارية أعقبها خروج منظم إلى الشوارع في ثورة عارمة، سيطروا فيها على كل المجريات بشيء أبهر العالم أجمع[3]

من هنا أطلق عليها "ثورة الشباب" هؤلاء الذين توسلوا بأكثر الوسائل العصرية للتواصل فيما بينهم وكان من بين هذه الوسائل الإنترنت بأدواته المتعددة وخصوصًا المواقع الاجتماعية "كفيس بوك، وتويتر، ويوتيوب"؛ وهي المواقع التي كان يستخدمها الشباب إما للدعوة لهذه الاحتجاجات في البداية، أو للتنسيق بينهم فيما بعد، وقد أسهمت هذه المواقع في جعل هذه الثورة كبث حي على الهواء مباشرة لحظة بلحظة؛ لتدحض جميع الانتقادات التي كانت توجه إلى هؤلاء الشباب لإفراطهم في استخدام هذه التكنولوجيا، باعتبارها تؤدي إلى العزلة والانقطاع عن العمل العام، ليثبت أنها كانت الوسيلة الأكثر فاعلية للتواصل وللعمل بشكل جماعي[4].

غير أن ثورة 25 يناير قد جاءت تتويجًا لعقد كامل من النشاط السياسي، فقد تميز العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بنشاط شبابي كبير، ولاسيما بعدما أدى ما يمكن أن نسميه: عصر الشبكة العنكبوتية إلى ظهور آليات جديدة لحركة النشطاء بين طلاب الجامعات، فبينما كان يقتصر نشاطه في الماضي على مجلات الحائط، وإقامة الندوات والأمسيات، ظهرت وسائل جديدة لنشر الأفكار، والدعوة للتظاهرات عبر المدونات الإلكترونية، ومنتديات الإنترنت، وجماعات الفيس بوك Facebook Groups وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي[5].

وفي ضوء ذلك، يشير "أحمد تهامي"[6] إلى أن الفترة الأخيرة قد شهدت ظهور جيل جديد من النشطاء والفاعلين في الحركة الطلابية؛ يتمتع بحيوية وقدرة على الحركة والممارسة السياسية، وذلك بعد أن تأثرت الحركة الطلابية بحالة من الحراك السياسي التي شهدتها السياسة المصرية خلال الأعوام الأخيرة، مما أتاح للأجيال الجديدة مساحة كبيرة من الحرية والنشاط والعمل، والحركة السياسية، وظهرت العديد من الحركات والتجمعات الطلابية الجديدة فيما استعادت الكثير من الحركات القائمة حيويتها.

وتؤكد على ذلك دراسة: "دينا شحاتة"[7] التي رأت في عودة الحركات الشبابية والطلابية بعد فترة من غياب التحرك السياسي تجاوزًا للعديد من القيود والمحرمات التي طبعت الحياة السياسية المصرية، كما أشارت إلى ما تملكه هذه الحركات من خصائص فريدة تميزها عن الموجات السابقة، حيث يقوم نشاطها المتنوع في الغالب خارج الجامعات، كما أن أغلبها غير مؤدلج، وتتنوع عناصرها الداخلية، كما تستخدم أدوات واسعة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وذلك للتنظيم، والتحريك، والتعبير عن مواقفهم، ورؤاهم حول مختلف القضايا المجتمعية.

ولعل انطلاقة الثورة التي اندلعت في الخامس والعشرين من يناير قد عكست الدور الشبابي والطلابي المعاصر، إذ قد بدأ إطلاق شرارة الثورة على نطاق واسع إلكترونيًا من قبل مجموعات شبابية واعية متعطشة إلى الحرية، رافعة شعارات من الكرامة، والعدالة، والحرية، والمساواة، والديمقراطية، لتعبر عن شباب واع بحقوقه مطالبًا بإطلاق حرياته التي هي حق أساسي لأدميته.

وقد أكد "أحمد تهامي"[8] على تعدد وتنوع التجارب والحركات الشبابية والطلابية المصرية؛ التي قامت بتعبئة الشباب المصري خلال ثورة الخامس والعشرين من يناير، بما يعبر عن قدر كبير من الحيوية والنشاط فيما بين الأجيال الجديدة. وفي حين يتميز بعض هذه التجارب بأنه جديد تمامًا وغير معروف للكثيرين، فإن البعض الآخر يتسم بالقدم والحداثة معًا.

وبصفة عامة، يتحرك نشطاء هذه الحركات الجديدة –أو ما يعرفون بنشطاء الفيس بوك– برشاقة بين العالمين "الحقيقي" و"الافتراضي"، وقد نجحت حركتهم في حشد المصريين من جميع الأعمار والخلفيات.

ومع اعتماد الحركات الشبابية والطلابية خلال ثورة 25 يناير على مواقع الشبكات الاجتماعية بصفة أساسية، ولاسيما موقع الفيس بوك الذي مثل ساحة يومية لتوثيق وقائع الثورة وما يتعرض له المتظاهرون ولمطالبهم وقضاياهم، أشار "إبراهيم فرغلي"[9] إلى أن دورهم لم يتوقف عن هذا الحد، فبعد نجاح الثورة تحول الفيس بوك من خلال رواده إلى وسيلة رقابة شعبية، إذ قد تابعوا إنشاء العديد من الجروبات (Groups) لمتابعة مطالب ائتلاف شباب الثورة، وملاحقة الفساد وبقايا (فلول) النظام السابق، والضغط

على السلطة العسكرية المؤقتة لمحاكمة رموز الفساد، وتجلت هذه الظاهرة بشكل بارز ممثلة في تزايد وتسارع إنشاء المجموعات الافتراضية على الإنترنت التي تخص قضايا الثورة الثوار.

وقد استمر نشاط الحركة الطلابية بعد نجاح الثورة بشكل مكثف دفاعًا عن مبادئها، وحماية لأهدافها، كما استمر الطلاب في فتح النقاش حول قضايا عديدة مسكوت عنها محاولة منهم لضبط مسار نظام جديد قائم على الديمقراطية والحرية كأهم مبادئ ثورة 25 يناير.

وحول ذلك تؤكد "هند بدراوي"[(10)] على استمرار حالة الزخم الثوري بالجامعات بعد ثورة 25 يناير؛ حيث استأنفت الحركة الطلابية نشاطها بشكل واسع بعد انتقالها من ميدان التحرير إلى ساحات الجامعة، وأصبحت قضايا الحركة ومطالبها داخل الجامعة تسير بالتوازي مع القضايا والمطالب الثورة العامة، من حيث ضرورة إحداث تغييرات تحقق الحرية والعدالة والديمقراطية، لتعبر الحركة الطلابية كعادتها عن الأزمة المجتمعية الشاملة.

خلاصة القول أن الحركة الطلابية قد التفت مع غيرها من الحركات الشبابية المعاصرة حول موضوع وهدف واحد جعلوه مشروعهم القومي؛ وهو: الرغبة في الإصلاح والمطالبة بحقوقهم، وضمانات لمستقبل آمن، وقد أخرج هذا أفضل ما فيهم لأنهم شعروا بدورهم السياسي والاجتماعي داخل مجتمع عانوا فيه الاستبعاد والتهميش على مر عقود.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

فجرت ثورة الخامس والعشرين من يناير قضايا عديدة منها ما كان مغلوطًا، ومنها ما كان مسكوتًا عنها، وقد أصبحت هذه القضايا التي فجرتها الثورة مثار اهتمام الحركة الطلابية، كما أصبحت تحتل أهمية قصوى خاصة بعد أن تجاوب معها الشباب والطلاب من خلال حركة متميزة اتسمت بالإيجابية من خلال المعارضة، والثورة على ما هو قائم من أنماط سياسية، واجتماعية، وثقافية، والتي مثلت في الغالب مصدرًا لكثير من الحركات التي تستهدف دعم المعارضة السياسية.

من هنا يصبح من الواجب قراءة أفكار هذا الجيل ورؤاه حول مختلف القضايا المجتمعية بعد ثورة 25 يناير، كما قرأنا تجارب الأجيال السابقة على ضوء ظروفها التاريخية لنقف على حقيقة رؤاهم وتصوراتهم، ومواقفهم من هذه القضايا.

ومن هذا المنطلق يصبح التساؤل الرئيس للبحث الحالي هو:

ما قضايا الحركة الطلابية المعاصرة بالجامعات المصرية بعد ثورة 25 يناير؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

1. ما طبيعة الحركة الطلابية المعاصرة، وما ظروف نشأتها؟
2. ما القضايا المجتمعية والجامعية التي تطرحها مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك؟
3. ما أولويات القضايا ومراكز الاهتمام بها داخل المحتوى المنشور في مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك؟
4. ما مواقف الحركة الطلابية المعاصرة ورؤاها حول مختلف القضايا المجتمعية والجامعية؟

منهج البحث وأسلوبه:

في ضوء المنهج الوصفي اعتمد البحث الحالي على أسلوب تحليل المحتوى لعينة من مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك، على اعتبار أن هذا الأسلوب هو الأكثر ملائمة لطبيعة البحث مقارنة بغيره من أساليب المنهج الوصفي الأخرى[11]، حيث يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب –والمقصود تحليل المحتوى– بصورة عامة في تحليل النصوص والرسائل اللفظية، والصوتية، والرسوم التعبيرية، واستنتاج وتحديد العناصر التي يهدف البحث التحقق منها؛ وصولًا إلى التعرف على مواقف الحركة الطلابية ورؤاها حول مختلف القضايا المجتمعية والجامعية بعد ثورة 25 يناير، وذلك من خلال دراسة أشكال ومضامين التدوينات المتنوعة في عينة الدراسة التحليلية.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف العام للبحث في: الكشف عن رؤى الحركة الطلابية نحو القضايا المجتمعية، والجامعية بعد ثورة 25 يناير، وذلك في ضوء فلسفتها، وأهدافها، ومن خلال تحليل المحتوى الإعلامي لعينة من مجموعات النقاش (Groups) الطلابية على موقع الفيس بوك (Facebook) بناء على معيار يشارك في بنائه المحكمين، وذلك للكشف عن مركز وخرائط الاهتمام في هذا المحتوى، ويندرج تحت هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية تتضح فيما يلي:

- التعرف على ظروف نشأة الحركة الطلابية المعاصرة وفلسفتها وأهدافها.
- التعرف على أهم القضايا (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية والقانونية والجامعية والتعليمية) التي تطرحها الحركة الطلابية المعاصرة.

- الكشف عن مراكز الاهتمام داخل المحتوى المنشور في مجموعات النقاش الطلابية من خلال التقسيم الموضوعي للأفكار المطروحة.
- الكشف عن مواقف ورؤى الحركة الطلابية المعاصرة نحو مختلف القضايا المجتمعية.
- وضع توصيات ومقترحات تفيد في تنمية قدرات الطلاب والاستثمار الأمثل لطاقاتهم.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من خلال المنطلقات التالية:

1. **ارتباطه بحدث فارق في تاريخ البلاد هو ثورة 25 يناير**: حيث تعد هذه الثورة حدثًا تاريخيًا، ومنعطفًا كبيرًا في تاريخ مصر، والأحداث الكبيرة في تاريخ الشعوب والدول أرضية خصبة لدراسات عميقة الفكر، بهدف تحليل الحدث وتفهم آثاره وأبعاده وتعدد زواياه، وآثاره التي لا تقف عند تغيير سياسي، بل يبلغ التغيير إلى عمق الإنسان في تصوراته وإرادته وآفاق مستقبله(12)
2. **أهمية موضوعه:** حيث تمثل الحركة الطلابية قضية سياسية تربوية بالدرجة الأولى أساءت فهمها كل النظم السياسية السابقة عبر تاريخها، كما أساءت النظم الجامعية التعامل معها، لذا فإن الفكر السياسي والتربوي في مصر أصبح مطالب –الآن– بعد ثورة يناير أن يقدم دراسات جديدة تساعد على رسم موقع الطلاب على خريطة العمل السياسي خلال المرحلة المقبلة؛ والذي لن يتحدد إلا من خلال المساهمة في صياغة جادة لعملية تربوية سياسية يمكن أن تلعب دورًا مؤثرًا في تكوين الشخصية الديمقراطية الواعية، والمشاركة.

مصطلحات البحث:

تتحدد مصطلحات البحث فيما يلي:

1- الحركة الطلابية Student Movement

يعرفها "جهاد يوسف" بأنها: "تحرك جماعي ينظمه طلبة الجامعات داخل الجامعات أو خارجها للتعبير عن وجهات نظرهم حول قضايا سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو غير ذلك ويهدف هذا التحرك عادة إلى الاحتجاج على سياسات يتم اتخاذها بشأن قضايا داخلية أو خارجية، كما يطالب طلاب الجامعات بإصلاح سياسيات داخلية أو إلغائها أو تعديلها لأسباب مختلفة، وقد تلجأ الحركات الطلابية أحيانًا للتظاهر للتعبير عن تأييدها ودعمها لسياسات قائمة أو ترغب باستخدامها(13)

وفي إطار البحث الحالي، تعرف الحركة الطلابية المعاصرة Contemporary Student Movement –إجرائيًا– على أنها: "الجهود التي تقوم بها كافة التنظيمات الطلابية غير الرسمية، التي تشكلت قبل ثورة 25 يناير وبعدها، خلال العالم الافتراضي وتكونت من طلاب أجادوا استخدام أدواته، فأخذوا ينتقلون منه إلى داخل الجامعات وخارجها للتعبير عن وجهات نظرهم حول قضايا سياسية، أو اجتماعية، أو جامعية، أو غير ذلك، ويهدف هذا التحرك عادة إلى الاحتجاج على أوضاع معينة أو سياسات يتم اتخاذها بشأن قضايا داخلية أو خارجية، حتى استطاعوا أن يشكلوا قوة سياسية واجتماعية فاعلة، وقادرة على التأثير من خلال أدواتهم التقليدية والحديثة، وتحركاتهم المرنة بين العالم الافتراضي والواقع الفعلي".

2- ثورة 25 يناير 25th of January Revolution:

هي ثورة الشباب، أو ثورة اللوتس، أو الثورة البيضاء، وكلها مسميات لثورة واحدة هي ثورة الشعب المصري التي انطلقت يوم الثلاثاء الموافق 25 يناير 2011؛ والتي أطلق الشباب المصري شرارتها الأولى، وذلك احتجاجًا على الأوضاع المعيشية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية السيئة، وعلى كل ما اعتبر فسادًا في ظل حكم الرئيس مبارك، ثم ساندها باقي جموع الشعب؛ لإيمانهم بشرعية المطالب الثورية، ولما لمسوه في هؤلاء الشباب من صدق المشاعر نحو وطن حر يأملون أن يعيشوا فيه[14].

3- الفيس بوك Facebook:

هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، والذي صممه "مارك جوكربيرج Mark Zuckerberg عام 2004 لكي يسمح لمستخدميه بالتفاعل مع أصدقائهم، ويتمثل الهدف الأساسي لهذا الموقع في إقامة علاقات اجتماعية جديدة بين الأفراد المستخدمين له، وتكوين مجموعات لها نفس الاهتمامات والميول والرغبات، فضلًا عن معرفة ما يفكر به هؤلاء الأفراد ومعرفة اهتماماتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية[15].

خطوات إجراء البحث:

ينطوي البحث على مجموعة من الخطوات الإجرائية التي تسير على النحو التالي:

1. عرض إطارًا نظريًا يوضح ظروف نشأة الحركة الطلابية المعاصرة، وفلسفتها، وأهدافها.

2. توضيح الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية؛ من حيث تحديد الهدف منها، واختيار عينة الدراسة، وتحديد وحدة التحليل، وفئات التحليل المستخدمة في الدراسة والتي تبني من خلالها استمارة التحليل، ثم توضيح إجراءات الصدق والثبات.
3. إبراز نتائج الدراسة التحليلية في إطار كمي وكيفي، وتفسير ذلك للوصول إلى استنتاجات وخلاصات، يمكن الاستفادة منها في تفسير جوانب مهمة من ظاهرة الحركة الطلابية.
4. وضع مقترحات وتوصيات تفيد في استعادة الدور الريادي والمبادر للحركة الطلابية وتمكينها من أداء دورها داخل المجتمع والجامعة.

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الخطوات كل على حده:

أولًا: الإطار النظري:

1- نشأة الحركة الطلابية المعاصرة وتطورها:

تعد الحركة الطلابية في مصر ظاهرة بارزة في تاريخنا الوطني، لها أصولها التاريخية ولها أبعادها، وقسماتها، التي تشكلت في ضوء الإطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي عاصرته، كما أن الدور التاريخي الذي قامت به الحركة الطلابية في مصر يجب ألا تحجبه عنا التطورات الحديثة والمعاصرة؛ والتي همش فيها دور الشباب، فقد كان لطلاب الجامعة دائمًا دورهم البارز، وكانت لهم مواقفهم من قضايا الوطن، وكانت حركات الشباب والطلبة –على وجه الخصوص– ذات تأثير بالغ الأهمية في التاريخ المصري(16)

وقد ارتبطت نشأة الحركة الطلابية في مصر بالزعيم الوطني مصطفى كامل، حيث يرجع إليه السبق في تنظيم الطلبة كقوة فعالة سياسيًا في مجال العمل الوطني، إدراكًا منه بأهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به الطلبة، لذا فقد اهتم بتنظيم صفوف طلبة المدارس العليا لدعم الحركة الوطنية بتأسيس (نادي المدارس العليا) عام 1905؛ والذي هدف إلى تنمية الوعي السياسي للطلبة، وتعبئتهم ضد الاحتلال البريطاني(17)

ومنذ مطلع القرن العشرين وطلاب مصر في نضال مستمر، حيث استمرت الحركة الطلابية المصرية في دعم قضايا التحرر الوطني والدفاع عن مصر، ولم تبخل في تقديم العديد من الشهداء بداية من ثورة 1919 إلى مظاهرات 1935، وانتفاضة الطلبة عام 1946، ومرورًا بتصدرها معارضة السلطة في مظاهرات 1968، 1972، وانتفاضة يناير 1977، إلى جانب العديد من الأدوار التي قامت بها في

فترات أخرى من التاريخ المصري، لتصبح الحركة الطلابية مؤشرًا وقائدًا في آن واحد للحركة الوطنية، خاصة وأن طلبة الجامعات كانوا الأكثر تعبيرًا عن ضمير مصر السياسي في فترات مهمة وحاسمة من تاريخها[18].

لكن هذا الدور لم يسر على نفس الوتيرة طوال الوقت، وإنما أخذ العمل الطلابي شكل دورات من الازدهار والانحسار، حيث تشير الخبرات التاريخية إلى وجود فترات معينة ازدهرت فيها الحركة الطلابية وازداد تأثيرها، واستطاعت أن تفرض نفسها بقوة على ساحة العمل والنضال الوطني، إلى جانب فترات أخرى لم يظهر للحركة خلالها أي تأثير يذكر على صناعة القرار، وربما كان ذلك في مجمله انعكاسًا للأوضاع السياسية والاجتماعية أو علاقة الحركة بالسلطة السياسية في كل مرحلة من مراحل تطورها[19].

غير أنه مع بداية الألفية الثالثة، عاد الشباب وخاصة الطلاب للظهور على الساحة السياسية في مصر بعد فترة من الانسحاب، وذلك في سياق عدد من الحركات الاحتجاجية الجديدة، إذ قد شارك الشباب بشكل بارز في العديد من الحركات التي لعبت دورًا رائدًا في الفترة ما بين 2000 وحتى الآن، مثل اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية، وحركة كفاية وحزب الغد، كما قد قام نشطاء من الشباب بتأسيس عدد من الحركات الخاصة بالشباب مثل: حركة شباب من أجل التغيير، وحركة 6 إبريل، وحركة حقي، وحركة تضامن، وغير ذلك، وقد تميزت الحركات التي أسسها الشباب والطلاب في هذه الفترة بعدد من الخصائص التي جعلتها تختلف إلى حد بعيد عن الحركات الشبابية والطلابية التي شهدتها مصر في مراحل سابقة[20].

كما شهدت السنوات الأخيرة ظهور جيل جديد من النشطاء في الحركة الطلابية يتمتع بحيوية وقدرة على الحركة والممارسة السياسية، فقد تأثرت الحركة الطلابية بحالة الحراك السياسي التي شهدتها السياسة المصرية خلال الأعوام الأخيرة، كما توفرت آليات ووسائل حديثة، مما أتاح للأجيال الجديدة مساحة كبيرة من الحرية، والنشاط، والعمل، والحركة السياسية، فتشكلت العديد من الحركات والتجمعات الجديدة، فيما استعادت الكثير من الحركات القائمة –أصلًا– حيوية كانت مفقودة مما أتاح فرصًا أوسع لمشاركة الطلاب ومحاولة إدارة شئونهم والتعبير عن توجهاتهم بعيدًا عن السطوة والتسلط وما تبعهما من قيود فرضتها الدولة على العمل السياسي[21]

وقد بدأ هذا الجيل من النشطاء يعبر عن نفسه ويتفاعل مع بعضه البعض من خلال الهواتف المحمولة والمدونات والمجموعات البريدية ومجموعات الفيس بوك واتسم هذا الجيل بقدر من الاستقلالية عن الأجيال السابقة وبالتركيز على الحركة والفعل والبعد عن الأطر الأيديولوجية الجامدة وبقدرته على التواصل مع بعضه البعض عبر الاختلافات الفكرية والأيديولوجية[22]

وبفضل بعض المتغيرات العالمية؛ –والتي منها ثورة المعلومات، والوسائط الإعلامية، وتكنولوجيا الاتصالات– ازدادت قدراتهم التنظيمية من خلال شبكة الإنترنت التي تقدم إمكانيات كبيرة للراغبين في تنظيم أنفسهم من أجل الدفاع عن قضايا معينة، أو تكوين مجموعات تتشارك في الاهتمامات، والأفكار، وإجراء مناقشات حية مع تلك الجماعات في أوقات محدودة بدلًا من التنظيم التقليدي للحركات السياسية؛ والذي كان يتطلب بذل جهود كبيرة ومتسع من الوقت في التنسيق والتعبئة والاتصال المباشر بالمشاركين[23]، ومن خلال ذلك نجح الطلاب في ابتكار آليات عمل، وأساليب جديدة، مكنتهم من تجاوز العديد من القيود التي فرضتها الدولة على العمل السياسي.

وعلى ذلك، اعتمدت الحركات الجديدة بشكل كبير على أدوات الاتصال والتكنولوجيا الحديثة مثل: رسائل المحمول، والبريد الإلكتروني، ثم على المدونات، والفيس بوك، كوسائل للتعبير، وأيضًا للتعبئة، والحشد، والتنظيم، ونجح الشباب من خلال استخدام هذه الأدوات في تجاوز العديد من القيود التي فرضتها الدولة والنخبة السياسية على العمل السياسي في أوساط الطلاب والشباب، ولاسيما بعد أن تم التضييق بشكل كبير على نشاط الشباب داخل الجامعات، وقد نجح الشباب من خلال توظيف هذه الأدوات في خلق فضاء بديل خاص بهم، وفي التحرك بقدر أكبر من الاستقلالية بشكل شبه كامل لتأسيس الحركة وتنظيم فعاليتها[24].

وبناء على ذلك، فقد تميزت الحركة الطلابية المعاصرة بزيادة القدرة على الاتصال من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتوفير وسائل لاختصار الوقت، والتغلب على المسافات، وزيادة الارتباط بين الجماعات المشكلة لها، مما ساعدهم على الاندماج في نشاطات مشتركة، وتشكيل جبهة ضغط سواء أكان ذلك على المستوى الجامعي أم المحلي أم العالمي وبما يحقق لجهودهم التكامل والتأثير، وبهذا يكون قد توفر للحركة الطلابية الجديدة قنوات اتصال خاصة بها دون الحاجة للمرور عبر القنوات التقليدية التي تحتكرها السلطة السياسية؛ كالاتحادات الطلابية، مما يعظم قدرتها على الفعل والتواصل والاتصال وبالتالي التأثير.

وإلى جانب المتغيرات العالمية، تقف الأوضاع المجتمعية محركًا أساسيًا للحركة الطلابية المعاصرة، فمع نهاية العام 2005، ولاسيما بعد التعديلات الدستورية التي أجراها نظام مبارك في هذا العام، ظهرت أجواء سياسية جديدة خيمت على الساحة السياسية لتخرج الطلبة من ثباتها في مظاهرات عدة ظهرت في أكثر من جامعة مطالبة بالإصلاح السياسي، وبدأت تظهر العديد من حركات الرفض السياسي، ولاسيما بين طلاب الجامعة، لتعلن عدة مطالب على رأسها لا للتمديد والتوريث، وضرورة العمل على مبدأ التداول السلمي للسلطة وإلغاء قانون الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة، ومحاربة الفساد، بالإضافة إلى العديد من

المطالب المتعلقة بمجتمع الطلبة مثل مجانية التعليم وتعديل اللائحة الطلابية وغيرها[25]، لتؤكد على تغير مهم في أجندة الحركة الطلابية بمختلف تياراتها، وهو التحول من مرحلة التركيز على القضايا الخارجية إلى مرحلة التركيز على القضايا الداخلية[26].

ومن ناحية أخرى، ساهمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة في إيجاد أجواء مواتية للحراك السياسي والاجتماعي الذي شارك فيه شباب الجامعات في هذه الفترة، فالأزمات الاقتصادية المتتالية التي واجهتها مصر منذ عام 1999، ثم تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية في عامي 2008، 2009، ساهمت في وضع ضغوط اقتصادية واجتماعية على قطاعات مهمة من الشعب المصري، ولاسيما القطاع الشبابي، غير أنه في المراحل الأولى لعملية الحراك السياسي لم يكن البعد الاقتصادي والاجتماعي بارزًا، حيث كان التركيز في المرحلة الأولى على القضايا الخارجية، خاصة القضية الفلسطينية وحرب العراق، وفي المرحلة الثانية على قضايا الإصلاح السياسي والدستوري وعلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، إلا أن الظروف الاقتصادية الضاغطة خلال تلك الفترة قد ساهمت في تهيئة الأجواء المناسبة لصعود حركات شبابية جديدة[27]، والدليل على ذلك إضرابات 6 إبريل المتتالية منذ العام 2008؛ والتي شاركت فيها الحركة الطلابية بقوة احتجاجًا على الأوضاع المعيشية المتردية.

وقد استمر هذا الصعود المتوالي للحركات الشبابية والطلابية خلال العشر سنوات الأخيرة وحتى اندلاع ثورة 25 يناير؛ والتي وصفت بأنها: ثورة الشباب، وذلك بسبب الدور البارز الذي لعبته قوى شبابية في الدعوة، والإعداد، والحشد لفعاليات الثورة، والمشاركة الواسعة للفئات الشبابية، وأيضًا بسبب الجهود التي بذلتها هذه الحركات خلال السنوات القليلة السابقة على الثورة؛ والتي ساهمت في إيجاد مناخ موات لحدوثها.

فقد كان الطلاب المصريون في الصفوف الأولى أثناء ثورة 25 يناير 2011، وما تبعها من مظاهرات واحتجاجات مستمرة تدافع عن الثورة، وتطالب بتحقيق أهداف المرحلة الانتقالية، بعد أن أثبت طلاب الجامعات أنهم الفئة الأكثر تفاعلًا واستجابة لدعوات التظاهر المستمرة[28]، لتنهض الحركة الطلابية من جديد، وتقود –إلى جانب غيرها من الحركات الشبابية– قاطرة التغيير في مصر.

خلاصة القول، أنه: على أثر مجموعة من التغيرات العالمية والسياقات المجتمعية تجلي أمام الجميع شكل جديد من الحركة الطلابية، وقد كثر الحديث عنها بعد أن لفتت الأنظار إليها خلال ثورة 25 يناير، وما قدمته بعدها، وقد بدت مختلفة كل الاختلاف عن سابقاتها في مراحل أخرى من تاريخ الحركات الطلابية في مصر بشكل يستدعي البحث والتحليل، من هنا جاءت ضرورة الوقوف على فلسفة الحركة

الطلابية المعاصرة وأهدافها؛ وهما المحددات الرئيسان لاتجاهاتهم ومواقفهم نحو مختلف القضايا المجتمعية، وفيما يلي توضيح ذلك.

2- فلسفة الحركة الطلابية المعاصرة:

تمثل فلسفة الحركة الاجتماعية –ببساطة– تفاصيل خطة عقلية لمجتمع مثالي جديد Utopia، وتقوم هذه الفلسفة على حتمية التغيير، والميل إلى الاعتقاد بأن: حل مشاكل الناس يكمن في تغيير الأنظمة الاجتماعية القائمة، وتمثل هذه الفلسفة أداة ربط بين المعتقد والفعل، فهي تساعد على تحديد الأسس الأخلاقية والقيمية للفعل، وهي التي تشكل المستقبل المثالي الذي تسعى الحركة إلى تحقيقه(29)

وقد صاغت هذه الفلسفة أفكارًا ورؤى متنوعة تشكل الحركات الطلابية، وتمد كلًا منها بالقاعدة الفلسفية، والفكرية التي يقوم عليها التنظيم، غير أن تلك الحركات تسعى رغم الاختلاف في التوجهات الفكرية إلى الإصلاح والتغيير، وهذه الأهداف هي ما تلتقي عليها جميع التوجهات، والرؤى الجديدة، التي تهدف جميعها إلى العمل من أجل تحرير الإنسان، وتخليص المجتمع من كل أشكال الهيمنة، وعوامل القهر، وذلك من خلال كشف العلاقات الاجتماعية التي تقهر الإنسان، وتستغله، وتفقده آدميته سواء أكان ذلك في الجامعة أم المجتمع(30)

غير أنه يجب الإشارة إلى أن الحركات الطلابية المعاصرة تبني فلسفتها على رؤى حداثية تقدمية، وليس أفكار رجعية، حيث يلاحظ أن الحركات الطلابية المعاصرة تحاول أن توظف تجارب وخبرات عالمية –تأكدت من نجاحها في مجتمعاتها– ولكن في إطار محلي وباجتهادات غير مسبوقة محددة الأهداف تخرج الطلاب من دائرة الركود التي قد تصيبهم نتيجة انعزالهم عن قضايا مجتمعهم وتدفعهم إلى تقبل مخاطرة العمل السياسي.

وتستند هذه الفلسفة على مجموعة من المقومات تتمثل فيما يلي:

أ– وضع تصور للمجتمع المثالي:

تنطلق فلسفة الحركة الطلابية من كونهم معبرين عن فئة شبابية تمثل قوة رفض ومصدر رؤى جديدة لمستقبل المجتمع والعلاقات الاجتماعية، كما تمثل فئة ساعية إلى صياغة مستقبل جديد، والجسد الاجتماعي السليم؛ هو الذي تتاح فيه لتلك القوة فرص أداء هذه الأدوار، فترفض، وتحلم، وتخطط، ثم تتحرك من أجل التغيير الاجتماعي؛ الذي هو هدفها الأساسي(31).

وإذا قيل أن لدى الحركة الطلابية اهتمامًا بالتغيير الاجتماعي، فإنه يتأكد بوجود ميل قوي لتجاوز الواقع المحيط دائمًا بالنظر إلى (نمط مثالي) يتمسك به أعضاؤها، أو بعبارة أخرى الميل إلى تجاوز ما هو كائن، انطلاقًا لما ينبغي أن يكون، وفي إطار ذلك يمتلكون تصورًا مستقبليًا ترسم تفاصيله من خلال رومانسية الشباب، ومثاليته، وطهارته، ومن ثم يبتدئ القلق بشأن ما قد يؤثر من الحاضر على المستقبل[32]

ب- إدراك التفاوت بين المثال والواقع:

يعبر الطلاب من خلال الحركة الطلابية عن شعورهم العميق بوجود تناقضات مجتمعية بارزة، على اعتبار أن الطلاب أكثر قدرة على إدراك التفاوت بين المثال والواقع، وهو الأمر الذي يعد سمة أساسية في البنية الطلابية، والتي عبر عنها "محمد علي محمد" بإدراك التناقض بين الذات المثالية والذات الواقعية وهو ما يدفعهم نحو بذل جهد أكبر للبحث عن كل ما هو مثالي[33].

لذا نجد أن الشباب في هذا العالم المعاصر –أو ما يطلق عليه الفاعل الثوري- قد خضع- بفعل متغيرات عديدة جاءت مصاحبة للألفية الثالثة- لتناقض يناظر تناقض عالمه المثالي، فكانت الحركات والثورات الشبابية هي دائمًا الفعل الذي يبحث عن تجسيد المجتمع المثالي في الواقع، من خلال فاعلها الدائم الذي يتولى تحرير إمكانات ما ينبغي أن يكون من خلال ما هو كائن[34]

ج-الإيمان بضرورة التغيير الاجتماعي:

التغيير الاجتماعي سمة من سمات المجتمع في كل زمان ومكان، يحدث عادة عندما تعجز النظم الاجتماعية والمؤسسات السياسية عن أداء دورها ووظائفها التي تعهدت بها، لكن عملية التغيير الاجتماعي لا تحدث تلقائيًا، وإنما تحدث في وجود فرد أو مجموعة من الأفراد تتصف بالطموح، والرغبة في الإنجاز، وتقمص أدوار اجتماعية في المستقبل، كالأفعال والحركات الجماعية، التي تقود التغيير الاجتماعي كما يحدث مع الحركة الطلابية[35]، والتي عادة ما تقوم على الإيمان بضرورة التغيير الاجتماعي وهو ما يحركها دائمًا لأداء دورها في النضال من أجل تغيير أنماط الحياة السائدة، والسعي للوصول إلى نموذج اجتماعي جديد يجابه الأهداف المهيمنة في المجتمع، ويضع صيغ للحياة أكثر مثالية.

د- اعتماد الصراع كوسيلة للتغيير:

يعتبر الصراع أحد أنماط التفاعل الاجتماعي التي تصدر عن تناقض المصالح وتضارب القيم بين الأفراد والجماعات، وعليه فإن تاريخ الدرس العلمي للحركات الاجتماعية التي تعد الحركة الطلابية أحد أهم أنماطها لم يتأسس بمعزل عن الصراعات الدائرة في المجتمعات الإنسانية، ولا يمكن أن يكون منفصلًا عنها،

لأن هذه الحركات تدل في أصلها على الصراع الذي يعني كل تعارض بين الأفراد أو الجماعات من حيث القيم والمصالح، ويعد الصراع بعدًا أساسيًا من أبعاد الحركة الاجتماعية في شكلها الاحتجاجي القائم أصلًا على الرفض ونشد التغيير(36).

وفي ضوء مفهوم الصراع تصبح السلطة الحاكمة هدفًا لحملات عنيفة من الحركة الطلابية، هذه الحملات قد تكون في أبسط حالاتها نوعًا من المعارضة؛ التي قد تتطور لتصل إلى الفعل الثوري المنظم لحمل القائمين على النظام لتلبية رغباتها في التغيير.

ومن خلال ما سبق، وبالنظر إلى الحركة الطلابية المعاصرة فإنه يفترض أن يتسم الجيل المعاصر –في إطار التناقضات المجتمعية البارزة– بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وبالتالي أكثر حرصًا على تغيير الواقع، وأكثر حساسية تجاه متغيراته التي تحمل كمًا من التناقضات الحادة التي تتعارض مع آمالهم، وهذا ما يضعهم غالبًا في صراع دائم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط به، وقد تبدي واضحًا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط تمهيدًا لتغييره، وهو ما حدث بالفعل خلال ثورة 25 يناير.

3- أهداف الحركة الطلابية المعاصرة:

تمثل الأهداف الخطوة التنظيمية الأولى لأي حركة اجتماعية والتي تكشف عما يريدوه القائمون عليها وغاياتهم وأشكال التغيير المختلفة التي يحاولون الوصول إليها والتي تبدأ من الشعور بالاستياء والنقد الخاص للبناء الاجتماعي وتنتهي بصياغة الأهداف التي ينشدونها بواسطة الفعل الجمعي(37)، وتهدف الحركة الطلابية في أي مجتمع وأي مرحلة تاريخية ووفقًا لطابعها (المثالي) وفلسفتها في تطوير المجتمع إلى التغيير لما هو قائم من أوضاع وسياسات لا تعبر عنهم، وقد يكون هذا التغيير على مستوى الجامعة أو على مستوى المجتمع ككل.

ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم أهداف الحركة الطلابية المعاصرة إلى نوعين من الأهداف تتضح فيما يلي:

أ- أهداف عامة:

يرتبط هذا النوع من الأهداف بالسعي نحو تحقيق مطالب سياسية واجتماعية تتعلق بالمجتمع والدولة ومؤسساتها، ودوائر اتخاذ القرار فيها، فالحركة الطلابية لم تكن ترمي إلى أهداف وغايات طلابية أو

تعليمية بحته، بل تتعداها إلى المطالبة بإدخال تغييرات جذرية في النظم الاجتماعية والسياسية القائمة، مع الدعوة إلى بث قيم جديدة يقوم عليها بناء الدولة ككل[38].

لذا تسعى الحركة الطلابية في الغالب إلى إحداث تغييرات أو إصلاحات سياسية أو إلغائها أو تعديلها لتتوافق مع رؤيتها وتوجهاتها العامة، سواء من خلال دعم أو تأييد سياسات قائمة أو رفضها واستحداث أخرى، وقد تتعلق هذه السياسات بقضايا داخلية أو خارجية[39].

وفي هذا الإطار تتضح أهداف الحركة الطلابية المعاصرة فيما يلي:

- **أهداف سياسية**:

وتتمثل في الانتقال من نظام الاستبداد السياسي، وبقاياه إلى نظام جديد يؤسس للحرية، والديمقراطية، والتعددية، والمشاركة الشعبية.

- **أهداف اجتماعية**:

وتتمثل في الانتقال من النظام الذي يؤسس لسياسات القهر الاجتماعي، والفقر، والبطالة، والتفاوت الطبقي، والفساد، إلى نظام جديد يؤسس لسياسات التنمية، والشفافية، والعدالة الاجتماعية، ويقوم على توفير الحقوق الأساسية للمواطنين.

- **أهداف ثقافية**:

وتتمثل في الانتقال من بيئة ثقافية تؤسس لثقافات القهر، والتمييز الاجتماعي، إلى بيئة ثقافية جديدة تؤسس للمساواة، والمواطنة، والوحدة الوطنية، وحرية الفكر والرأي، والاعتقاد، وتقوم على مناهضة قيم الفساد والاستبداد والظلم الاجتماعي[40]

وتأتي هذه الأهداف في ضوء الأهداف الرئيسة للتغيير الثوري؛ والتي تمثلت في شعارات التغيير (عيش- حرية- كرامة- عدالة اجتماعية)، وذلك من خلال التحليل العلمي للانطلاقة الثورية التي أطلقتها الحركات الشبابية والطلابية المعاصرة؛ والتي تم تشكيلها من قبل مجموعات واعية من الشباب والطلاب التي تسعى لإحداث تغيير سياسي واجتماعي منشود.

ب- أهداف خاصة:

يرتبط هذا النوع من الأهداف بسعي الحركة الطلابية نحو تحقيق مطالب الطلاب والمؤسسة الجامعية التي ينتمون إليها، وعادة ما تبدأ الحركة نشاطها بمطالب فئوية تتعلق بظروف الطلبة أنفسهم،

وشئونهم الجامعية والتعليمية، إلا أنها سرعان ما تتحول في استراتيجيتها إلى النضال السياسي في ظل التقارب بين إدارة الجامعة وإدارة السلطة الحاكمة، ولاسيما في دول العالم الثالث[41].

وفي هذا الإطار تتضح أهداف الحركة الطلابية المعاصرة فيما يلي:

- تحقيق ديمقراطية الجامعة واستقلالها: وذلك من خلال الاحتجاج المستمر على الطابع التسلطي البيروقراطي الذي يسيطر على الإدارات الجامعية، فضلًا عن التحكم الخارجي في الشئون الجامعية في سبيل إيجاد الظروف الملائمة لممارسة العمل الجامعي؛ والتي تسمح بتبادل الفكر والرأي[42]
- تطوير التعليم: يسعى التعليم إلى تطوير جامعتهم، وتوجيهها في اتجاه الأداء المثالي للوظيفة التعليمية، والضغط لجعل التقاليد الجامعية، تتلائم مع النظرة الجديدة للشباب، وعادة ما تدعو الحركة الطلابية إلى عمليات التحديث، والتغيير، وقبول سياسات الإصلاح التعليمي، الذي يغير من الوظائف التقليدية للجامعة، وتجعلها أكثر انفتاحًا وتكيفًا مع الأوضاع العالمية الحديثة[43]، وهو ما يساعد في تبنيها لأدوار ومهام جديدة تناسب تطلعاتهم.
- تأكيد حقوق الطلاب: ويتعلق ذلك بالسعي إلى تأكيد حقوقهم في الاشتغال بالعمل السياسي والمشاركة الفعالة في أدوار الجامعة، وفي صنع واتخاذ القرارات الهامة التي تتعلق بالمجتمع الجامعي[44]
- التعبير عن مشكلات الطلاب: تسعى الحركة الطلابية من خلال صفتها التمثيلية إلى تحقيق العديد من الإنجازات المطلبية لفئة الطلاب والتي عادة ما تتعلق بمستوى الخدمات والرعاية المقدمة لهم، والتخفيف عما قد يعانوه من ضغوط وما يواجهونه من مشكلات داخل المؤسسات الجامعية[45]

وينبغي الإشارة إلى أن هذه الأهداف قد دعمها الحدث الثوري المرتبط بثورة 25 يناير 2011 حيث التقت معها الأهداف الثورية؛ التي تتطلب دعم حقوق أخرى كحقوق الشهداء والمصابين، وكذلك الأهداف المتعلقة بتطهير البيئة السياسية، والاجتماعية، والجامعية من بقايا النظام السابق ورموزه، وكذلك كل ما يتعلق بأهداف المرحلة الانتقالية، والسعي لتحقيق أهداف التغيير التي حددت الثورة ملامحه.

فقد انطلقت الحركة الطلابية المعاصرة –بعد نجاح ثورة 25 يناير– في العديد من الجامعات المصرية، وعاشت حالة من الزخم الثوري على كافة الأوضاع المجتمعية والجامعية، حيث أضاف الطلاب بعض القضايا المجتمعية إلى مجالات اهتماماتهم؛ والتي ارتبطت معظمها بالفترة التي مرت بها البلاد بعد ثورة 25 يناير، لتعبر عن حيوية الحركة الطلابية في التفاعل مع الأحداث الجارية، وقدرتها على دعم المطالب القومية، وبصورة عامة وأيًا كانت القضايا والموضوعات التي تشغل الحركة الطلابية المعاصرة، فإنه يمكن الكشف عنها

من خلال تحليل المواد المطروحة على مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك والتي تابعت مسار الثورة باهتمام شديد، وهو ما يتضح بدقة من خلال الدراسة التحليلية.

ثانياً: الإطار المنهجي:

تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المحتوى بأسلوبية الكمي والكيفي، ولكن يجب الإشارة إلى أن هناك فروقًا كثيرة بين تحليل المحتوى السائد في دراسة الوسائل الإعلامية التقليدية ودراسة المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت، أهمها أن المحتوى المستهدف دراسته في هذه المواقع لا يقف عند حدود النص في ذاته، ولكنه يمتد ليشمل كل ما هو متاح على المواقع من أشكال وأطر معلوماتية، ثم اتخاذ القرارات الخاصة بالوصف الموضوعي لمحتوى هذه المواقع، وعرضها في إطار كمي، أو كيفي، أو كلاهما معًا، وفق النظم المعمول بها في تحليل المحتوى بصفة عامة(46).

وتمثل مجموعات النقاش على الفيس بوك صورة تطبيقية لهذه المواقع، وينطبق عليها ما ينطبق على المواقع الإعلامية –بصفة عامة– في التحليل والوصف والاستدلال بما تحتويه من نصوص وصور ووسائط متعددة وغير ذلك من أطر إعلامية موجودة.

وبصفة عامة، ولكي يتم إجراء عملية التحليل ينبغي الالتزام بإتباع خطوات معينة تسير من خلالها عملية التحليل، **وفي الدراسة الحالية تتحدد الإجراءات وفقًا للخطوات الآتية:**

1- تحديد أهداف الدراسة التحليلية:

تهدف الدراسة التحليلية من خلال أسلوب تحليل المحتوى إلى التعرف على أولويات القضايا (السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والحقوقية والقانونية، والتعليمية والجامعية) التي يعبر عنها المحتوى المطروح عبر بعض مجموعات النقاش (Groups) على موقع الفيس بوك (Facebook) والخاصة بالحركة الطلابية المعاصرة، وكذلك التعرف على ما تتضمنه من أفكار ومواقف ورؤى نحو بعض القضايا، والدلالات التي تثيرها؛ والتي يمكن استخلاصها في توضيح العلاقة بين الخطاب الطلابي والواقع السياسي، والاجتماعي، والثقافي؛ الذي ينطلق منه.

2- اختيار وتحديد مجتمع وعينة الدراسة التحليلية:

مجتمع الدراسة هو الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها وقد تم تحديدها في مجموعات النقاش على موقع الفيس بوك، وتوافقًا مع موضوع الدراسة وتوقيتها الزمني الذي يتخلله حدث هام وفارق في تاريخ مصر المعاصرة وهو ثورة 25 يناير 2011، وتأتي أهمية مجموعات الفيس بوك من واقع مواكبتها للأحداث والشئون الجارية في المجتمع سواء بالرصد أو التحليل، وبالتالي يجعلها المجال الأكثر أهمية

وخصوصية في رصد مواقف ورؤى الحركة الطلابية حيال قضايا الشئون العامة إلى جانب شئونهم الطلابية الخاصة.

وقد تم تحديد المجموعات النقاشية على موقع الفيس بوك، والتي تخص حركات طلابية معاصرة كمجتمع للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة التي ستخضع للتحليل في ضوء مجموعة من الشروط وهي:

1. أن تكون مجموعة النقاش على الفيس بوك تابعة لحركة طلابية بذاتها شريطة أن يعلن أصحابها ذلك صراحة حتى تناسب طبيعة الدراسة.
2. أن تكون مجموعة النقاش الطلابية على الفيس بوك أكثر ثراءً وتنوعًا من حيث المحتوى، وذو معدل تحديث مقبول يبرز من خلال متابعتها للأحداث بصورة سريعة ومستمرة.
3. تعدد وتنوع طبيعة القضايا المتناولة داخلها سواء على المستوى الجامعي أو المجتمعي.
4. أن تكون لمجموعة النقاش وجود في المجال العام للإنترنت فترة زمنية لا تقل عن عام وهو ما يتيح بلورة خطاب طلابي واضح المعالم يعكس تنوعًا في مجالات اهتمامها.

واستنادًا على ما سبق، وفي ضوء ما تم وضعه من شروط تم اختيار أربع مجموعات نقاشية تخص أربع حركات طلابية معاصرة وقد وقع عليهم الاختيار من بين عدد كبير من مواقع الحركات الطلابية التي لم ينطبق عليها الشروط السابق ذكرها وفيما يلي تعريف للعينة المختارة:

(أ) عينة مجموعات النقاش (Groups) الطلابية على الفيس بوك:

- **مجموعة مقاومة-جامعة حلوان**[47]

انضمت المجموعة إلى الفيس بوك بتاريخ 11 مارس 2011، وعن التعريف الخاص بالمجموعة أو (الجروب) فقد جاء كتعريف توضيحي بالحركة وأهدافها العامة التي أضيفت إليها أهداف مجتمعية مرتبطة بثورة 25 يناير إلى جانب المطالب الطلابية الداعمة لحقوق الطلاب داخل الجامعة، وفي جزء من التعريف يقول الطلاب: "حركة مقاومة هي حركة طلابية مستقلة تهتم بالمطالب الطلابية وتأتي على أهمها مجانية التعليم ودعم الكتاب الجامعي وسكن آدمي لطلاب المدينة الجامعية، وتطوير التعليم، ونربط المطالب الطلابية بالأحداث الجارية في المجتمع المصري والعالمي".

- **مجموعة طلاب 6 إبريل**[48]:

انضمت المجموعة إلى الفيس بوك بتاريخ 23 إبريل 2011، وباستطلاع الموقع الخاص بالحركة على صفحات الفيس بوك، وجد أن الحركة لم تقدم تعريفًا أو وصفًا سوى: "أنت على الصفحة الرسمية لطلاب حركة 6 إبريل في مصر"، ولكنها تحمل شعار: "من حق جيلنا أن يجرب... فإما أن ينجح... أو يترك تجربة تستفيد منها الأجيال الأخرى".

- **مجموعة الطلاب الاشتراكيين الثوريين-جامعة القاهرة**[49]:

انضمت المجموعة إلى الفيس بوك بتاريخ 12 يونيو 2011، وعن التعريف الخاص بالجروب، فقد تناول الفكر الاشتراكي بصورة أكثر تفصيلًا، وفي مضمونه يعد ترويجًا واضحًا لهذا الفكر، ففي أجزاء من هذا التعريف يقول الطلاب: "الاشتراكية ليست أفكارًا قديمة لأنها حية طالما بقى في الدنيا ظلم واستبداد واستغلال...."، الاشتراكية التي نقصدها هي الأفكار التي تدعو إلى أن تكون الجماهير المطحونة والمضطهدة –وهم الأغلبية– أن يكونوا هم المسيطرين (فعلًا) على كل الأمور في بلدهم....، أن يكون هناك مساواة اجتماعية واقتصادية وسياسية...، أن يكون التعليم، والصحة، والحق في العمل، والحق في سكن آدمي، متوافر للجميع...، هذه هي الاشتراكية التي نقصدها فهل تنضم إلينا؟"، وكما يبدو من التعريف، فإن هناك تأثرًا واضحًا بالأفكار الاشتراكية.

- **مجموعة حقي**[50]:

انضمت المجموعة إلى الفيس بوك بتاريخ 19 إبريل 2011 وعن التعريف الخاص بالمجموعة فهو كما تقدمه الحركة على صفحتها: "إحنا شوية طلبة... زينا زيك وزي ناس كتير... حقوقها تايهة، وضايعة من أول البيت والشارع وحتى الجامعة وحوالينا القيود والممنوعات والخوف من كل ناحية، حقك يا صاحبي هو حقي... وكله ضايع طول ما أنت لوحدك... وأنا لوحدي وبنقول أهو حق وضايع، لكن بإيدك في أيدينا .... هتبان لبكرة البشاير"، وشعارها: "يالا بينا نوحد جهودنا من أجل تعليم مجاني وجامعة حرة".

(ب) العينة الزمنية:

استقرت الدراسة التحليلية إلى أسلوب الحصر الشامل لمحتوى المواد التي تبثها مجموعات النقاش الطلابية موضع الدراسة خلال فترة زمنية محددة تمتد من تاريخ انضمام المجموعة الطلابية إلى الفيس بوك (بعد ثورة 25 يناير وحتى الأول من مايو 2012) وهو وقت إنهاء التحليل الأول، وقد واكبت تلك الفترة البحثية الكثير من الأحداث والتطورات على الساحة السياسية المصرية، وهو ما انعكس بشكل واضح في صورة بناء مجال عام على صفحات التواصل الاجتماعي، وقد دار فيه نقاشات عديدة وقدم خلاله طرح طلابي حول فترة انتقالية ثرية بأحداث وتفاعلات دالة ومولدة لخطاب طلابي متنوع ومكثف يعكس أفكار الطلاب في مختلف القضايا.

3- تحديد وحدة التحليل المستخدمة في الدراسة التحليلية:

اتخذت الدراسة وحدة الفكرة (Theme) كوحدة للتحليل، على اعتبار أنها الأنسب في هذه الدراسة لاستيضاح الجوانب المطلوب الكشف عنها، كما أنها تمكن من السيطرة على تشعب المواد المنشورة في مجموعات النقاش (Groups)؛ والتي تتنوع ما بين النص والصورة، وغير ذلك من الوسائط المتعددة.

4- تحديد فئات التحليل المستخدمة في الدراسة التحليلية:

يقصد بفئات التحليل Categories "العناصر الرئيسة أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، والتي يمكن وصف كل صفة من صفات المحتوى فيها وتصنف على أساسها"[51].

وقد اعتمدت الدراسة في تحليل المضمون على فئات رئيسة هي الفئات التي تجيب على سؤال رئيس حول ماذا كتب؟ أو قيل؟ What، وتتناول مادة المحتوى والأفكار والمعاني التي يحتويها (المضمون) وتقسم إلى فئات عديدة[52]، تتفق وأهداف الدراسة الحالية وتتعلق بالموضوعات والقضايا الرئيسة والفرعية للأفكار المطروحة (التقسيم الموضوعي للأفكار) (ماذا قيل؟) وذلك على النحو التالي:

أ- **فئة القضايا السياسية:** وتتضمن بعض القضايا الفرعية أهمها قضايا السياسة الخارجية ومنها [القضية الفلسطينية–الهيمنة الأمريكية– التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل أو تصدير الغاز]، إلى جانب قضايا السياسة الداخلية ومنها [الدستور–الانتخابات البرلمانية– الانتخابات الرئاسية– أداء الأحزاب– أداء الحكومة– إدارة الفترة الانتقالية –تطهير أجهزة الدولة من بقايا النظام السابق– بالإضافة إلى التفاعل مع الأحداث السياسية الجارية]

ب- **فئة القضايا الاقتصادية والاجتماعية:** وتتضمن بعض القضايا الفرعية أهمها [الدعم– البطالة – الفقر – الغلاء وارتفاع الأسعار – الحد الأدنى والأقصى للأجور– استرداد الأموال المنهوبة– قضايا العمال وحقوقهم– تهميش بعض الفئات الاجتماعية – بالإضافة إلى قضايا أخرى].

ج- **فئة القضايا الحقوقية والقانونية:** وتتضمن بعض القضايا الفرعية أهمها [محاكمة مبارك وأعوانه – حقوق الشهداء والمصابين– الإفراج عن المعتقلين– المحاكمات العسكرية للمدنيين – قانون الطوارئ– بالإضافة إلى قضايا أخرى].

د- **فئة القضايا التعليمية والجامعية:** وتتضمن بعض القضايا الفرعية أهمها [إقالة القيادات الجامعية– استقلال الجامعات – إصلاح التعليم وتطويره– مجانية التعليم وتشمل (المصروفات الدراسية – دعم الكتاب الجامعي) – الخدمات الطلابية وتشمل (إسكان جامعي – رعاية صحية– خدمات مواصلات) – اللائحة الطلابية – الانتخابات الطلابية – بالإضافة إلى قضايا أخرى].

5- بناء استمارة أداة تحليل المضمون:

بعد الانتهاء من تحديد فئات التحليل المستخدمة في الدراسة التحليلية، وفي ضوء ما سبق من إجراءات تم تصميم أداة تحليل المضمون لتغطي كل الفئات السابقة.

6- إجراءات الصدق:

تم إجراء قياس الصدق لأداة التحليل من خلال أسلوب صدق الاستمارة، حيث تم عرض الاستمارة –بعد الانتهاء من إجراء التصميم المبدئي لها- على بعض المحكمين لتحكيمها في ضوء أهداف الدراسة من أجل التأكد من صدقها Validity أي من حيث تقرير مدى صلاحيتها لقياس ما هو مستهدف قياسه، وقد اقترح المحكمون بعض التعديلات التي تم أخذها في الاعتبار عند وضع النسخة النهائية للأداة.

7- إجراءات الثبات:

تم حساب ثبات التحليل Reliability بطريقة إعادة التحليل Test-Retest مرة ثانية وبفارق زمني قدر بشهرين من تاريخ التحليل الأول، وفي هذه الطريقة يستخدم عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل، وقد تم إعادة التحليل مرة أخرى باستخدام نفس الفئات.

واستعانت الدراسة في حسابها لثبات التحليل بمعادلة "هولستي Holsti"[53]، وهذه المعادلة تقوم بحساب درجة الثبات بين نتائج التحليلين بشكل إجمالي:

معامل الثبات $C.R = \frac{2M}{N1 + N2}$

حيث M: تعني عدد الفئات التي يتفق عليها التحليلان.

N1 +N2: مجموع الفئات التي حللت في المرتين الأولى، والثانية.

وبتطبيق المعادلة على أداة التحليل، جاء معامل الثبات مساويًا (0.75) وهي قيمة مقبولة تتم عن معامل ثبات كبير طبقًا لسلم تقدير الثبات في تحليل المحتوى والتي تتراوح بين 1.0/0.61 أي (60%: 100%)[54]

ثالثاً: نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها:

أسفرت الدراسة التحليلية عن مجموعة من النتائج التي مثل بعضها وصفًا لنتائج تحليل المحتوى ومثل بعضها الآخر استنتاجات وخلاصات يمكن الاستفادة منها في تفسير جوانب مهمة في ظاهرة الحركة الطلابية، وما يحيط بها من أطر سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية أو غير ذلك.

1- الموضوعات والقضايا الرئيسة في مجموعات النقاش الطلابية على موقع فيس بوك:

يكشف تحليل البيانات الواردة في الجدول رقم (1) والخاص بتوزيع الموضوعات والقضايا الرئيسة داخل المجموعات الطلابية، عن مدى التنوع والاتساع في القضايا التي تناولتها مجموعات النقاش الطلابية محل الدراسة بعد الثورة بشكل شمل كافة الموضوعات والقضايا المتعلقة بكافة المجالات، ورغم التفاوت الواضح في تناول كل منها إلا أنها بصفة عامة عبرت عن مشاركة فاعلة وتفاعل واضح مع الأحداث الجارية، حيث

سجلت المجموعات الطلابية حالة من التوافق الشديد مع أحداث الثورة وتداعياتها وتفاعل واضح مع معطياتها.

جدول رقم (1)

توزيع القضايا والموضوعات الرئيسة في مجموعات النقاش الطلابية على موقع فيس بوك

الموضوع	سياسية		اقتصادية واجتماعية		حقوقية وقانونية		جامعية وتعليمية		إجمالي كل مجموع	
المجموعة (الجروب)	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة	90	54.54	16	9.69	31	18.78	28	16.96	165	%100
طلاب 6 إبريل	141	49.30	10	3.49	45	15.73	90	31.46	286	%100
الطلاب الاشتراكيون	66	44	15	10	23	15.33	46	30.66	150	%100
حقي	45	42.85	6	5.71	30	28.57	24	22.85	105	%100
إجمالي المجموعات	342	48.44	47	6.66	129	18.27	188	26.63	706	%100
الترتيب	الأول		الرابع		الثالث		الثاني		-----	

شكل رقم (1)

توزيع الموضوعات والقضايا الرئيسية في مجموعات النقاش الطلابية

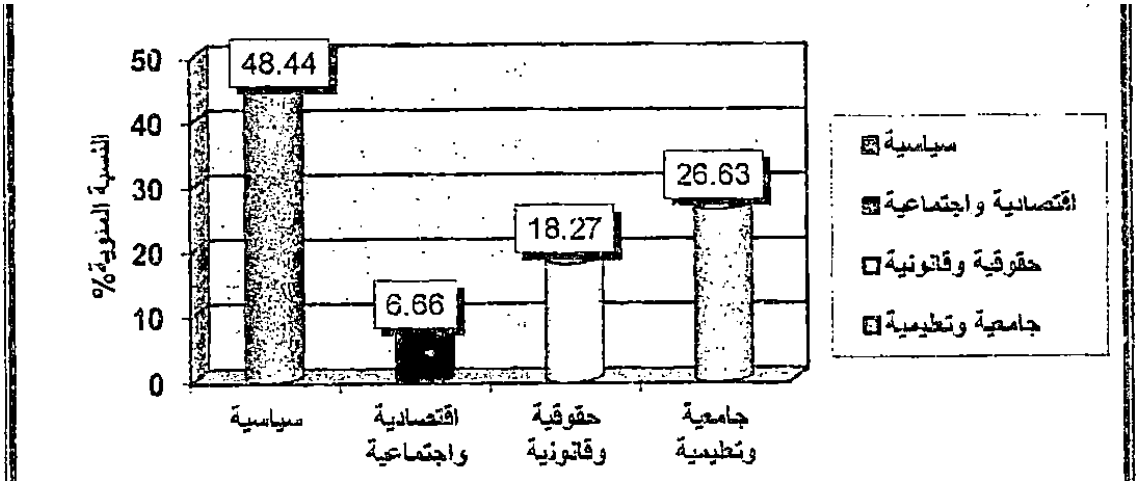

وكما هو مبين بالشكل رقم (1)، وبالنظر إلى توزيع إجمالي الموضوعات الواردة في مجموعات النقاش الطلابية، فقد جاءت "الموضوعات السياسية" في المرتبة الأولى، بواقع (48.44%) من إجمالي الموضوعات المنشورة، ويفسر ذلك بحالة الزخم الثوري الشديد الناتج عن الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد –خلال فترة التحليل– من أحداث ثورة يناير 2011 وما تلاها من أحداث طارئة كان لها صداها وأثرها على كافة المجالات، فقد شكلت حراكًا سياسيًا استشرى داخل جميع مؤسسات الدولة، ولاسيما

الجامعات، وشارك فيه جميع الفئات والطوائف أيًا كانت انتماءاتها ومنهم الطلاب، خاصة وهم فئة شاركت بالفعل في تلك الثورة، بل كانوا من المنظمين لها، والداعين إليها من خلال الإعلان الصريح عن ذلك.

واستكمالًا لتوزيع الموضوعات داخل مجموعات النقاش جاءت "القضايا الجامعية والتعليمية" في المرتبة الثانية بفارق ملحوظ، حيث تمثلت بنسبة (26.63%)، بينما جاءت **"القضايا الحقوقية والقانونية"** في المرتبة الثالثة بنسبة (18.27%)، أما **"القضايا الاقتصادية والاجتماعية"** فقد جاءت في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة (6.66%) حيث لم تحظ هذه القضايا باهتمام واضح من قبل الطلاب، وهو ما قد يفسر بانشغالهم بالأوضاع السياسية غير المستقرة التي تمر بها البلاد خلال الفترة الانتقالية.

أما فيما يتعلق بتوزيع القضايا الرئيسة لكل مجموعة من المجموعات الأربع على حده، فلم نلحظ اختلافًا كبيرًا عن التوزيع الإجمالي للقضايا، فبرغم التنوع في تناول مختلف القضايا بين كل المجموعات الطلابية، إلا أنه من الملاحظ تمركز الاهتمام حول القضايا السياسية التي جاءت في المرتبة الأولى في كل المجموعات الطلابية موضع الدراسة.

2- القضايا السياسية في مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك:

يوضح الجدول رقم (2) توزيع القضايا السياسية التي شكلت مركز الاهتمام الأول في ساحات المجموعات الطلابية محل الدراسة، وهو أمر يرجع –كما سبق الإشارة- إلى طبيعة الفترة الزمنية (ما بعد ثورة 25 يناير 2011) والتي تتزامن مع المرحلة الانتقالية التي فرضت النقاش حول موضوعات وقضايا سياسية هامة في إطار من المصلحة العامة والوطنية بعيدًا عن المصالح الذاتية، وهو ما بدأ واضحًا من خلال المواقف الطلابية تجاه الأحداث والفعاليات السياسية المتنوعة والتي تتعلق في معظمها بثورة 25 يناير.

جدول رقم (2)

توزيع القضايا السياسية في مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك

الموضوع / المجموعة (التجريب)	سياسة خارجية								سياسة داخلية												إجمالي مرات ظهور كل مجموعة (العدد)
	قضية فلسطين		تهنئة الأحزاب (تشجيع)		تنسيق الاتحاد مع البرلمان (أهمية تحرير الدفاع)		شئون		المستور		الانتخابات البرلمانية		الانتخابات الرئاسية		قضاء الأحزاب		قضاء الحكومة		إدارة الدولة الانتقالية		مصدر تمويل الجماعات		تخوين أجهزة الدولة (لعب دور التخلص)		أحداث عنف		قضايا أخرى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقترنة	٢	٢٠٢٢	٢	٢٠١٢	٣	٢٠١٢	١	١٠١١	٥	٥٠٥٥	-	-	-	-	١٦	١٧٠٧٧	-	-	٧	٧٠٧٧	١٧	١٨٠٨٨	١	١٠٣٣	١٩	٢١٠١١	٣	٢٠٣٣	٩٠	%١٠٠
طلاب الجيزة	٢	١٠٢٨	١٠	٧٠٠٩	٨	٢٠٨٢	٢	١٠٤١	٩	٨٠٩١	٥	٢٠٥١	١٢	١٥٠٦٠	٢	١٠٤١	١٠	٧٠٠٩	١١	١٤٠٨٩	٨	٥٠٦٧	١١	٧٠٨١	٢٢	١٥٠١٠	٣	٤٠١٢	١٤٦	%١٠٠
الطلاب الاشتراكيون الثوريون	١	١٠٥١	٣	٣٠٠٣	-	-	-	-	٣	٣٠٠٩	٣	٣٠٠٣	٩	١٣٠٦٣	-	-	٣	٩٠٠٩	١٧	٢٥٠٧٥	٣	٤٠٥٤	٥	٧٠٥٧	١٤	٢١٠٢١	١	١٠٥١	٦٦	%١٠٠
حلف	٢	٤٠٤٤	٢	٤٠٤٤	٣	٦٠٦٦	١	٢٠٢٢	-	-	-	-	٥	١١٠١١	-	-	٣	٦٠٦٦	٨	١٧٠٧٧	١	٢٠٢٢	٧	١٥٠٥٥	٨	١٧٠٧٧	٣	٦٠٦٦	٤٥	%١٠٠
بمشاركة مجموعة مختلفة	١٥	٤٠٢٨	١٦	٤٠٢٧	٢٠	٥٠٣٢	٥	١٠٢٦	٢٥	٧٠٣٠	٧	٢٠٠٤	٥٢	١٥٠٢٠	٢	٠٠٥٨	٢٦	٧٠٦٠	٦٢	١٨٠٤٢	١٨	٥٠٢٦	٣٢	٩٠٣٥	٦٣	١٨٠٤٢	١٠	٢٠٩٢	٣٤٢	%١٠٠
الترتيب	الثامن		السابع		العاشر		الثاني عشر		الخامس		الحادي عشر		الثاني		الثالث عشر		الرابع		الأول		السادس		الثالث		الأول		الثاني		------	

وبصفة عامة ومن خلال قراءة البيانات الواردة في الجدول السابق؛ والذي يتعلق بتوزيع القضايا السياسية يلاحظ اهتمام واضح بقضايا السياسة الخارجية عن قضايا السياسة الداخلية، وهذا أمر طبيعي متعلق بطبيعة المرحلة الانتقالية بعد الثورة وما تخللها من أحداث، فقد حازت القضايا السياسية المتعلقة بالشئون الداخلية على اهتمامات مختلف المجموعات الطلابية.

شكل رقم (2)

القضايا السياسية في مجموعات النقاش الطلابية

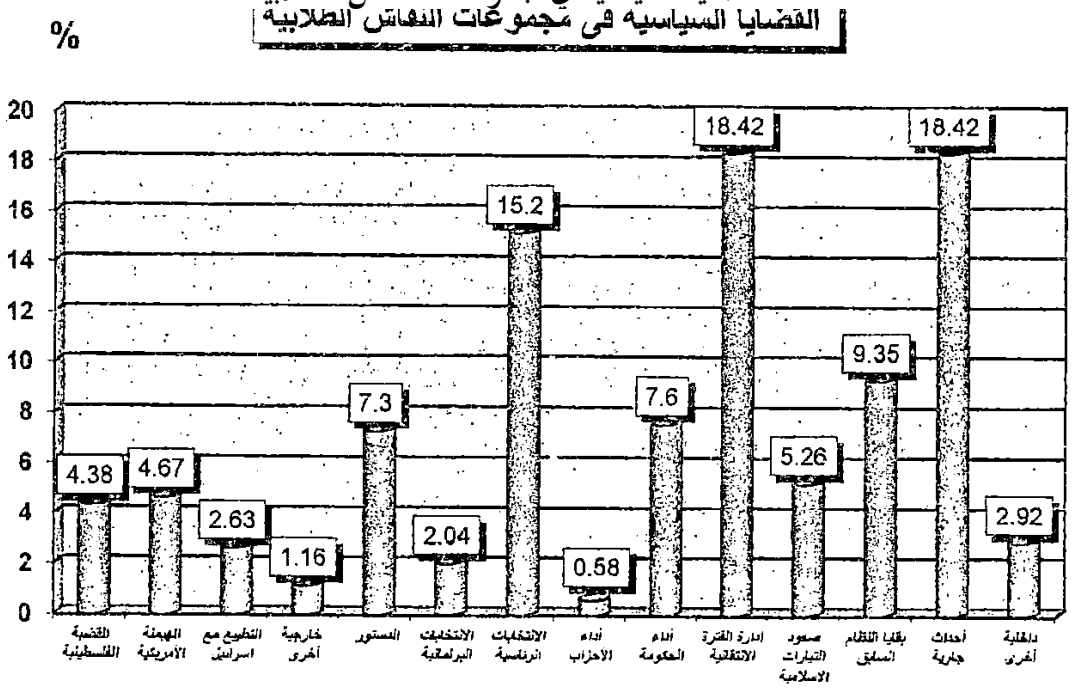

وبالنظر إلى ترتيب أولويات هذه القضايا في إجمالي المجموعات النقاشية، يمكن الاقتراب من مراكز الاهتمامات الطلابية فيما يخص الموضوعات السياسية؛ التي تنوعت وتباينت في ترتيبها بالنسبة لإجمالي الموضوعات التي ناقشتها المجموعات الطلابية وهو ما يوضحه الشكل رقم (2) على النحو التالي:

- جاءت قضيتيا **"إدارة للفترة الانتقالية"** ومتابعة **"الأحداث الجارية"** في المرتبة الأولى بنسبة (18.42%) لكل منهما، وقد مثلت القضيتان بؤرة اهتمام الطلاب خلال الفترة الانتقالية، فقد جاء خطابهم في معظمه غير راض عن إدارة الفترة الانتقالية حيث قيموا أداء المجلس العسكري ووصموه بالفشل، فقد أقامت حركة مقاومة على سبيل المثال معرضًا يحمل اسم "12 شهر تحت حكم العسكر" وذلك بعد مرور عام على الثورة، ويتناول المعرض ما أطلقوا عليه "انتهاكات العسكر خلال سنة"، كما أبدى الطلاب اهتمامًا واضحًا بمتابعة الأحداث الجارية التي مر بها المجتمع المصري كأحداث ماسبيرو، وأحداث وزارة الداخلية، وأحداث مجلس الوزراء وغير ذلك من أحداث تناولوها من زوايا عدة، لكنهم اتفقوا جميعًا على تحميل المجلس العسكري المسئولية الكاملة عن تلك الأحداث باعتباره المسئول عن الفترة الانتقالية.
- جاءت قضية "الانتخابات الرئاسية" في المرتبة الثانية بنسبة (15.20%)، تلاها قضية "تطهير أجهزة الدولة" والمقصود استبعاد بقايا النظام السابق من قيادة المؤسسات والهيئات الحكومية وذلك بنسبة (9.35%)، وقد أوجد الخطاب الطلابي صلة كبيرة بين القضيتين، حيث جاء تناول قضية

الانتخابات الرئاسية من زاوية دعم مرشحين بعينهم رأي الطلاب أنهم ممثلين للثورة، كما تناولوها من زاوية أخرى وهي الأهم بالنسبة إليهم وهي ضرورة استبعاد مرشحين تابعين للنظام القديم أو بما هو معروف بـ (الفلول)، وقد ركزوا في هذا على ذكر مساوئ هؤلاء المرشحين وعرض سيرتهم الذاتية ومقولات خاصة بهم تبرهن على تبعيتهم للنظام السابق بهدف التوعية من مخاطر انتخاب هؤلاء المرشحين مثل "لو عايز ترجع للذل والظلم... أيد الفلول".

- جاء التركيز على مسألة "الأداء الحكومي" في المرتبة الرابعة بنسبة (7.60%)، وقد انشغل الطلاب بالحديث عن أداء الحكومات المتتابعة التي تولت بعد الثورة والوزراء العاملين فيها، وعبر الخطاب الطلابي عن عدم رضا عن أداء هذه الحكومات خاصة تجاه قضايا الأمن والبلطجة التي سادت خلال تلك الفترة، وكذلك تجاه العديد من الأحداث والأزمات التي مرت بها البلاد.
- وفي المرتبة الخامسة جاءت قضية "الدستور" بنسبة (7.30%)، من إجمالي الموضوعات السياسية المطروحة، حيث اتخذ الطلاب موقفًا واضحًا ومحددًا عن قضية تعديل الدستور رغم أن إنشاء بعض المجموعات الطلابية كان بعد إجراء الاستفتاء على تعديل الدستور الذي تم إجراءه في 19 مارس 2011، إلا أن بعضهم أصر على عرض موقفهم من هذا الاستفتاء الذي رأوا فيه السبب في الاضطرابات السياسية التي تلت الموافقة عليه، كما حددوا موقفهم أيضًا من اللجنة التأسيسية المنوطة بكتابة الدستور الجديد حيث رأوا في التشكيل عدم تمثيل مختلف أطياف الشعب.
- كما حاز موضوع **"صعود التيارات الإسلامية"** على المرتبة السادسة بنسبة (5.26%) وجاء موقف الطلاب لا ليعبر عن رفض هذا الصعود وإنما معبرًا عن رفض ممارسات التيارات الإسلامية ومحاولتهم الاستحواذ والهيمنة على كل شيء، وجاء الحديث في معظمه متجهًا إلى جماعة الإخوان المسلمين وفي قليل منه إلى حزب النور السلفي.
- أطلت قضية **"الهيمنة الأمريكية"** وما تفرضها من تبعية، كأحد قضايا السياسة الخارجية في المرتبة السابعة بنسبة (4.67%)، وتشكلت في معظمها من الطرح الطلابي حول قضية التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية وتغير الموقف الحكومي تجاه هذه القضية، وهو ما يعبر من وجهة نظر الطلاب عن علاقة تبعية واضحة، بعد أن غيرت الحكومة موقفها من المتهمين الأمريكيين وسمحت لهم بالسفر دون إبداء أية أسباب واضحة ومقنعة للرأي العام في حين ظل المتهمون المصريون قيد التحقيق.
- في المرتبة الثامنة جاءت **"القضية الفلسطينية"** بنسبة (4.38%) حيث حاول الطلاب إثبات عدم الانشغال بالثورة المصرية فقط والتأكيد على أنهم لن يتخلوا عن موقفهم من القضية الفلسطينية مؤكدين على أن الحراك الذي يحدث في مصر ما بعد الثورة سيصب في صالح خدمة الانتماء القومي العربي،

وسيساهم في مناصرة القضايا العربية، يقوم طلاب (مقاومة): "**القضية الفلسطينية قضية وطنية بالنسبة لنا والتضامن معها والدفاع عنها أحد ثوابتنا وأولوياتنا ولن تشغلنا عنها قضايا المجتمع**".

- أما قضايا مثل "**قضايا داخلية أخرى**" تعلقت بأمور خاصة بالقضاء، ووسائل الإعلام فقد جاءت في المرتبة التاسعة بنسبة (2.92%)، أما عن (قضية تصدير الغاز)، و(الانتخابات البرلمانية)، و(أداء الأحزاب) فلم تولها بعض المجموعات سوى اهتمام محدود بينما لم تظهر بصورة أو بأخرى في البعض الآخر.

واستنادًا على ما سبق ومن خلال تحليل الأفكار التي طرحها الطلاب، وجد أنها تعكس ما لديهم بالفعل من قدر عال من الانشغال بالهم السياسي، كما تعكس وعيهم وشعورهم الحقيقي بالمشكلات التي تسبب نوعًا من الاستياء في الشارع المصري، كما يظهر ما لديهم من حس نقدي عال يمكنهم من القدرة على التحليل والرؤية الموضوعية للأمور على عكس بعض القوى السياسية التي ترى الأمور من زاوية الحسابات الشخصية والمصالح الخاصة.

وبصفة عامة ومع تصدر القضايا السياسية في خطاب المجموعات الطلابية نجد بذلك اتفاقًا واضحًا مع دراسة "فاطمة فايز عبده"[55] التي توصلت من خلال دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المواقع والمنتديات الشبابية إلى أن الموضوعات السياسية جاءت في المرتبة الأولى من إجمالي الموضوعات المطروحة داخل هذه المواقع والمنتديات، الأمر الذي أرجعته الباحثة أيضًا إلى طبيعة الأحداث التي شهدتها البلاد خلال فترة التحليل التي ارتبطت بثورة 25 يناير 2011 وما تلاها من أحداث سياسية شغلت الرأي العام.

3- القضايا الاقتصادية والاجتماعية في مجموعات النقاش الطلابية:

يوضح الجدول رقم (3) توزيع القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وهي القضايا التي احتلت المرتبة الرابعة والأخيرة في الخطاب الطلابي داخل مجموعات النقاش بنسبة (6.65%)، ويمكن تفسير ذلك بأن الحركة الطلابية بعد الثورة –ومع النجاح في إسقاط النظام– ركزت الاهتمام حول تصحيح المسار السياسي أولًا، على أساس الإيمان بأن تحسين الأوضاع السياسية يتبعه بالضرورة تحسين الأوضاع في كافة المجالات، لذا ركزت الحركة الطلابية في خطابها على الأوضاع السياسية، في حين لم تركز على الجانب الاجتماعي والاقتصادي، أو بصورة أخرى أرجأت الحديث عنه لحين الاطمئنان إلى العبور بالمرحلة الانتقالية إلى الاتجاه الصحيح.

جدول رقم (3)

توزيع القضايا الاقتصادية والاجتماعية في مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك

الموضوع/ المجموعة (الجروب)	الدعم		البطالة		الفقر		الغلاء وارتفاع الأسعار		أزمات السلع		الحد الأدنى والأقصى للأجور		استرداد الأموال المنهوبة		قضايا العمال وحقوقهم		قضايا المهمشين من الفئات الأخرى		قضايا أخرى		إجمالي موضوعات كل مجموعة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة	–	–	–	–	3	18.75	1	6.25	4	25	1	6.25	1	6.25	1	6.25	1	6.25	4	25	16	%100
طلاب 6 إبريل	–	–	–	–	1	10	–	–	1	10	–	–	1	10	1	10	1	40	2	20	10	%100
الاشتراكيين الثوريين	–	–	2	12.33	3	60	1	6.26	1	6.66	1	6.66	1	6.66	4	26.66	–	–	1	13.63	15	%100
حقي	–	–	–	–	1	16.66	–	–	–	–	–	–	1	16.66	2	32.33	1	16.66	1	16.66	6	%100
إجمالي المجموعات الطلابية	–	–	2	4.25	8	17.02	2	4.35	6	16.76	2	4.25	4	8.51	8	17.02	6	12.76	9	19.11	47	%100
الترتيب	.....		الخامس		الثاني		الخامس		الثالث		الخامس		الرابع		الثاني		الثالث		الأول		.....	

شكل رقم (3)

توزيع القضايا الاقتصادية والاجتماعية في مجموعات النقاش الطلابية

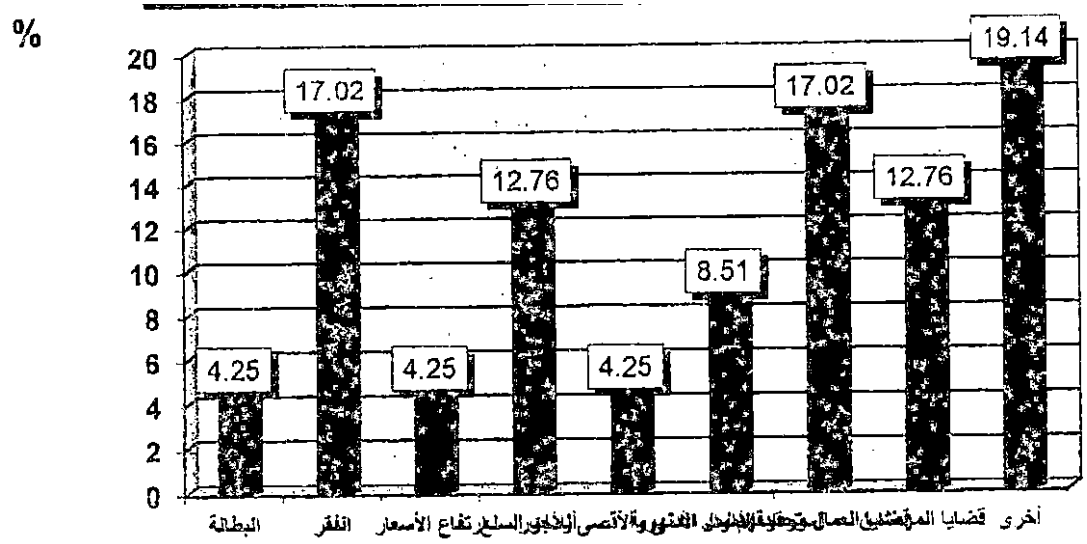

وأيا كان موقع القضايا الاقتصادية والاجتماعية، فإنه يمكن وصف ترتيب القضايا الفرعية المتعلقة بهذا الجانب، وحسب ما يوضحه الشكل رقم (3) على النحو التالي:

- جاءت فئة "قضايا أخرى" في المركز الأول بنسبة (19.14%) وقد شملت عدة قضايا ارتبط بعضها بأحداث معينة وكان أبرزها قضية الفتنة الطائفية والتي رأى الطلاب أنها مفتعلة من قبل الثورة المضادة في محاولة لإجهاض الثورة و "أن المسلمين والمسيحيين دائمًا يدًا واحدة"، وارتبط بهذه الفئة أيضًا قضايا أخرى متمثلة في تراجع الخدمات الحكومية كالرعاية الصحية والإسكان.
- جاءت "قضايا المهمشين من الفئات الأخرى" في المرتبة الثانية بنسبة (17.02%)، ومثلت ثلاث فئات (الشباب، سكان العشوائيات، أطفال الشوارع)، تلاها (أزمات السلع) التي شكلت المرتبة الثالثة بنسبة (12.76%) وتناولوا خلال ذلك أزمة أنابيب البوتاجاز وأزمة البنزين والسولار، وقد أرجعوا تلك الأزمة إلى قصور في الأداء الحكومي واتهام المسئولين بافتعال هذه الأزمات لتعبئة المواطنين ضد الثورة باعتبارها المسئولة عن هذه الأحوال المتأزمة.
- وفي المرتبة الرابعة جاءت قضية "استرداد الأموال المنهوبة" بنسبة (8.51%) ولم تحظ هذه القضية باهتمام واسع حيث ظهرت مرة واحدة في كل مجموعة وقد يرجع ذلك إلى فقدان الثقة في إمكانية استرداد هذه الأموال.

- أما المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت قضيتا "الغلاء وارتفاع الأسعار" و"الحد الأدنى والأقصى للأجور" بنسبة (4.25%) لكل منهما، معبرة عن تباطؤ الحكومة عن حل مثل هذه القضايا الملحة.

وبصفة عامة، وبالرجوع إلى التكرارات المبينة بالجدول الخاص بتوزيع القضايا الاجتماعية والاقتصادية، فإنه يلاحظ ضعف الاهتمام الطلابي بهذا النوع من القضايا مقارنة بغيرها من القضايا الأخرى، ولا يعزي ذلك إلى تحسن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين، وإنما يعزي إلى ظهور قضايا ذات أولوية ترتبط بعبور فترة انتقالية وفقًا لمرآة الثورة، والتي إذا ما تم عبورها بنجاح، وحسن إدارة، فإنه يترتب عليها تحسن في كافة الأحوال الأخرى؛ ومنها الاجتماعية، والاقتصادية، وتصبح في هذه الحالة ثمار الثورة.

4- القضايا الحقوقية والقانونية في مجموعات النقاش الطلابية:

بعد أن نجحت الثورة في إسقاط نظام مبارك، كثر الحديث عن ضرورة محاكمة الرئيس مبارك، وأعوانه من المسئولين عن إفساد الحياة السياسية، كما طالب الثوار بالقصاص ممن تسببوا في قتل وإصابة المتظاهرين، إلى جانب المطالبة بحقوق الشهداء والمصابين، كما اتجه الحديث إلى ضرورة الإفراج عن المعتقلين السياسيين، وإلغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات مثل قانون الطوارئ، وإلغاء المحاكمات العسكرية للمدنيين؛ وهي القوانين التي استخدمها النظام السابق في إحكام قبضته على المعارضة لتحجيمها، وبالتالي عبرت معظم القضايا الحقوقية والقانونية عن مطالب ما بعد الثورة، فكان من الطبيعي أن يكثر الحديث والجدل والنقاش بشأن كل هذه الأمور، ووفقًا للبيانات الواردة في الجدول رقم (4) –وما يتبعه من شكل توضيحي– فقد جاء ترتيب هذه القضايا على النحو التالي:

جدول رقم (4)

توزيع القضايا الحقوقية والقانونية في مجموعات النقاش الطلابية

الموضوع المجموعة (الجروب)	محاكمة مبارك وأعوانه		حقوق الشهداء والمصابين		الإفراج عن المعتقلين		المحاكمات العسكرية للمدنيين		قانون الطوارئ		أخرى		إجمالي قضايا كل مجموعة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة	4	12.90	11	35.48	7	22.58	6	19.35	2	6.45	1	3.22	31	%100
6 إبريل	5	11.11	16	35.55	15	33.33	7	15.55	2	4.44	-	-	45	%100
الاشتراكيون الثوريون	3	13.04	9	39.13	5	21.73	4	17.39	1	4.34	1	4.34	23	%100
حقي	1	3.33	8	26.66	11	36.66	6	30	1	3.33	3	10	30	%100
إجمالي المجموعات	13	10.07	44	34.10	38	29.45	23	17.82	6	4.65	5	3.87	129	%100
الترتيب	الرابع		الأول		الثاني		الثالث		الخامس		السادس		---	

شكل رقم (4)

توزيع القضايا الحقوقية والقانونية في مجموعات النقاش الطلابية

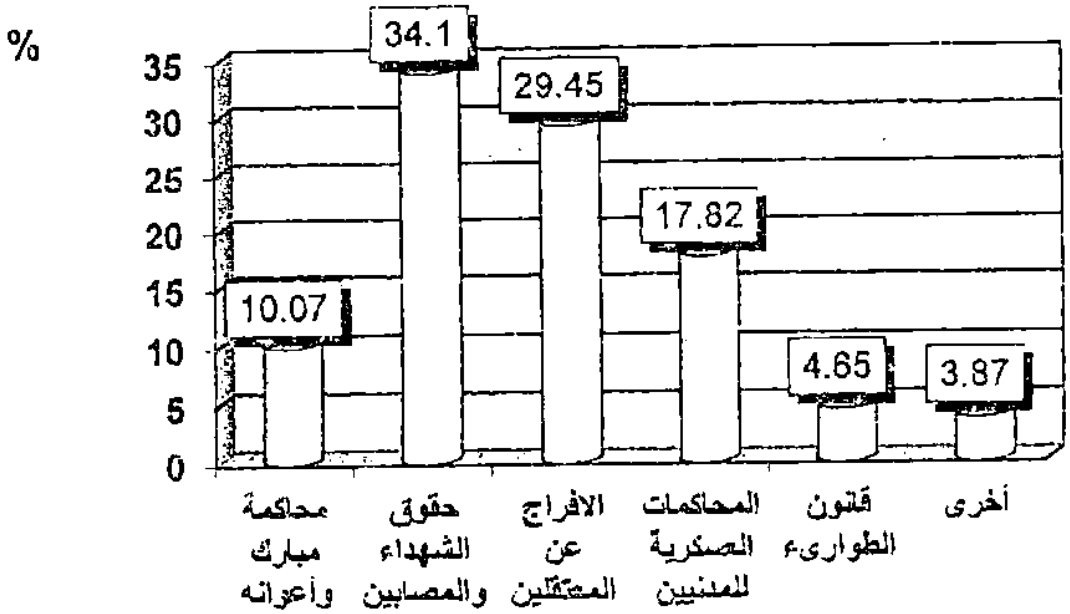

- جاءت قضية "حقوق الشهداء والمصابين" في المرتبة الأولى بواقع (34.10%)، ويجدر الإشارة هنا إلى أن الخطاب الطلابي لم يقتصر في الحديث عن حقوق شهداء ثورة 25 يناير فقط، وإنما تناول الشهداء والمصابين المصاحبين للأحداث المتتالية بعد ثورة 25 يناير، مثل أحداث مجلس الوزراء، أحداث وزارة الداخلية، وغير ذلك، ويعد هذا أمر طبيعي، لاسيما وأن الشهداء والمصابين كان بينهم عدد كبير من طلاب الجامعة، وهو ما يزيد الحركة الطلابية حماسة في الدفاع عن حقوقهم،

وعمومًا فقد تعلقت حقوق الشهداء والمصابين التي يطالبون بها بعدة أمور منها: محاسبة المسئولين، تعويض مادي، علاج المصابين ورعايتهم.

- أما قضية "الإفراج عن المعتقلين" فقد جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (29.45%) وارتبطت في معظمها بالمطالبة بالإفراج عن معتقلين تم اعتقالهم خلال أحداث ما بعد الثورة، كما ارتبطت تلك القضية بالحديث عن "المحاكمات العسكرية للمدنيين" والتي جاءت في المرتبة الثالثة بواقع (17.82%) حيث يحاكم المعتقلين السياسيين أمام محاكم عسكرية؛ وهو ما يجد رفضًا واسعًا بين القوى المدنية السياسية، ومن بينها الحركة الطلابية؛ التي كان لها تجارب اعتقال ومحاكمات عسكرية من بين صفوفها.
- جاء موضوع "محاكمة مبارك وأعوانه" في المرتبة الرابعة بنسبة (10.07%) من إجمالي القضايا الحقوقية المثارة داخل المجموعات النقاشية، وجاء الخطاب الطلابي في معظمه ليعبر عن افتقاد الثقة في جدية هذه المحاكمات، وتمثل في نشر تقارير عن وقائع المحاكمات، أو المطالبة بمحاكمات عاجلة ردًا على بطء المحاكمات.
- وفي المرتبة الخامسة جاء موضوع "قانون الطوارئ" بنسبة (4.65%) وتمثل الحديث حول التعريف بقانون الطوارئ ومساوئه والمطالبة بإلغائه، ولعل تلك النسبة الضئيلة تعزي إلى اطمئنانهم إلى إلغائه بعد ما كثرت الأحاديث والوعود عن إلغاء قانون الطوارئ بعد ثورة يناير وهو ما حدث بالفعل بعد انتهاء المدة المحددة لذلك.
- أما فئة (قضايا أخرى) فقد جاءت في المرتبة السادسة بنسبة (3.87%) وتناولت عدة قضايا حقوقية أبرزها المطالبة بتطهير القضاء، الحق في الرعاية الصحية، الحق في الحياة الكريمة.

وبصفة عامة يلاحظ من خلال تناول القضايا الحقوقية والقانونية أن هناك التفاف واضح للحركة الطلابية حول المطالب الشعبية المرتبطة بثورة 25 يناير، فقد ركز الطلاب على القضايا الحقوقية المثارة بين القوى الثورية التي يمثلون بأنفسهم جزءًا منها وهو ما يؤكد بحق أن الحركة الطلابية هي مرآة المجتمع حيث عادة ما تعكس أهدافها صورة من الأهداف العامة للمجتمع.

5- القضايا الجامعية والتعليمية في مجموعات النقاش الطلابية:

يكشف الجدول رقم (5) عن تعدد وتنوع القضايا الجامعية والتعليمية والمطالب المرتبطة بها والتي رفعها الطلاب داخل الجامعة وهو ما يعبر عن حالة من المواجهة الثورية لكافة الأوضاع الجامعية، ومن خلال قراءة البيانات الواردة في الجدول والشكل التوضيحي المعبر عنه –يتضح ترتيب هذه القضايا على النحو التالي:

جدول رقم (5)

توزيع القضايا الجامعية والتعليمية في مجموعات النقاش الطلابية على موقع الفيس بوك

الموضوع المجموعة (الجروب)	إقالة القيادات الجامعية		إصلاح التعليم وتطويره		استقلال الجامعات		التعسف الإداري		مجانية التعليم				الخدمات الطلابية						اللائحة الطلابية		الانتخابات الطلابية		قضايا أخرى		إجمالي موضوعات كل مجموعة	
									المصروفات الدراسية		دعم الكتاب الجامعي		إسكان جامعي		رعاية صحية		خدمات مواصلات									
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقاومة	6	21.11	2	10.71	1	7.11	2	10.71	1	3.07	1	7.11	2	7.11	-	1.11	-	-	-	17.85	2	10.21	1	3.57	18	%100
طلاب 6 إبريل	5	5.55	7	7.77	6	6.64	10	11.11	1	1.11	2	2.23	2	2.14	1	1.11	1	1.22	20	22.33	41	11.11	1	2.22	40	%100
الطلاب الاشتراكيون الثوريون	6	12.04	2	6.54	2	6.56	4	8.16	1	8.19	2	1.31	2	1.34	6	1.17	-	-	11	42.96	6	19.56	1	1.17	16	%100
حقي	7	21.16	2	8.22	1	1.11	1	11.11	3	11.5	4	1.11	4	1.11	-	-	-	-	1	1.33	1	18.33	1	1.16	21	%100
إجمالي الموضوع في مركز المعلومات الطلابية	21	12.76	15	7.17	12	1.38	11	11.17	1	1.78	7	3.71	7	3.71	6	1.06	8	1.06	18	75.53	34	11.14	5	1.15	188	%10
الترتيب	الثالث		الخامس		السادس		الرابع		السابع		الثامن		الثامن		العاشر		العاشر		الأول		الثاني		التاسع		---	

شكل رقم (5)

توزيع القضايا الجامعية والتعليمية في مجموعات النقاش الطلابية

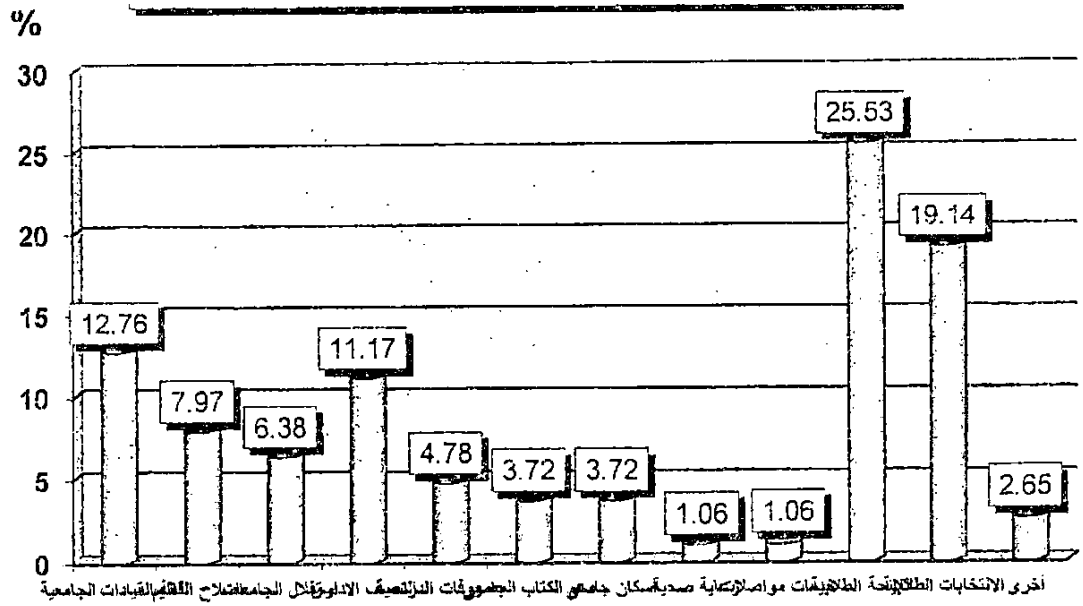

- جاء موضوع "اللائحة الطلابية" في المرتبة الأولى بنسبة (25.53%) من إجمالي القضايا الجامعية والتعليمية، يليه موضوع "الانتخابات الطلابية" في المرتبة الثانية بنسبة (19.14%)؛ وهي مراكز متقدمة تتفق وهدف الإصلاح بعد الثورة، فمع المرور بعمليات التغيير التي تستهدف البناء الديمقراطي السليم، كان من الطبيعي أن ينصب نشاط الحركة الطلابية على تعديل السياسات التي تعوق ذلك، ومواجهة الممارسات التي تقف حائلًا للديمقراطية، فطالبوا بإلغاء اللائحة الطلابية القائمة وهي ما أطلقوا عليها: (لائحة أمن الدولة)، كما طالبوا بأن يقوم الطلاب أنفسهم بالمشاركة في وضع هذه اللائحة، وطالبوا أيضًا بعدم إجراء الانتخابات الطلابية قبل تغيير اللائحة، وهو ما أحدث صدامًا كبيرًا مع الإدارة، ومع بعض طلاب الإخوان المسلمين الذين أصروا على إجراء هذه الانتخابات رغم اعتراض كافة الحركات الطلابية.
- جاءت قضيتا "إقالة القيادات الجامعية"، و"التعسف الإداري" في المرتبتين الثالثة والرابعة بنسبة (12.76%)، (11.71%) على التوالي، وقد ظهر هذا واضحًا من خلال الأطروحات الطلابية التي عرضها الطلاب حول هذه القضايا، حيث اعتصم الطلاب وأساتذة الجامعات منذ أول يوم دراسي بعد ثورة يناير، وتظاهروا واعتصموا مطالبين بتطهير جامعتهم بإقالة رؤساء الجامعات ونوابهم، وعمداء ووكلاء الكليات المرتبطين بالنظام السابق، واستبدال أعضاء منتخبين بهم عبر إجراء انتخابات حرة نزيهة، وحسب قواعد يتفق عليها أعضاء هيئة التدريس، وقد جاء ذلك في إطار هدف عام؛ هو تطهير أجهزة ومؤسسات الدولة من بقايا النظام السابق.

وقد ارتبط بذلك بعض "التعسفات الإدارية" ضد بعض الطلاب، مثل فصل بعض طلاب الجامعة الألمانية بسبب هتافاتهم ضد المجلس العسكري، أو استدعاء الإدارة للشرطة العسكرية لفض اعتصام طلاب جامعة القاهرة، وغير ذلك من تعسفات عكست بعض أجواء كبت حرية التعبير التي كانت سائدة من قبل، وهو ما أثار استياء الطلاب فعبروا عن ذلك من خلال أطروحاتهم.

- حازت قضية "إصلاح التعليم وتطويره" على قدر من اهتمامات الحركة الطلابية بعد الثورة، فقد جاءت في المرتبة الخامسة بواقع (7.97%) معبرين عن ذلك بضرورة أن يكون للثورة صدى في قطاع التعليم الذي عاني القصور والتخلف والتردي في عصر مبارك، وقد عبر طلاب مقاومة عن ذلك فيما يلي:

"بعد الثورة لدينا طموحات كبيرة لجامعتنا ومستقبلنا، أكيد عايزين نرتقي بمنظومة التعليم ككل، عايزين تعليم قائم على الفهم، عايزين تعليم يخرج طلبه فاعلين في المجتمع وقادرين بالفعل على المساهمة في بناء بلدهم، يعني من الأخر (عايزين نتعلم بجد) ولن يحدث هذا إلا إذا توافرت في جامعات ما بعد الثورة ثلاث أمور رئيسة وهي (تعليم–حرية– تفعيل المجانية).

- جاءت قضية "استقلال الجامعات" في المرتبة السادسة بنسبة (6.38%) غير أن مفهوم استقلال الجامعات من وجهة نظر الطلاب كان يعني رفع أياد النظام عن الجامعة، والتخلص من السيطرة الحكومية على الجامعات، ورأى الطلاب أن هذا يحتاج إلى ضمانات منها، ضرورة تعديل قوانين الجامعات وسياساتها العامة بشكل يضمن استقلالها، ويعلي من حرياتها بصورة حقيقية، ويرفع عنها أي وصاية.
- وكما هو الحال بالنسبة لتراجع القضايا الاجتماعية العامة تراجعت القضايا الجامعية والتعليمية ذات الجانب الاجتماعي كمجانية التعليم، والخدمات الطلابية، وبالتالي فإن اهتماماتهم داخل الجامعة تعكس اهتماماتهم خارجها، وهذا يؤكد أن الجامعة هي جزء مصغر من المجتمع ينطبق عليها ما ينطبق على المجتمع بصفة عامة، وقد جاءت قضية "المصروفات الدراسية" في المرتبة السابعة بنسبة (4.87%)، تلاها قضيتي "دعم الكتاب الجامعي"، و"الإسكان الجامعي" في المرتبة الثامنة بواقع (3.72%) لكل منهما، أما قضيتا "الرعاية الصحية"، "خدمات المواصلات" فقد جاءت في المرتبة العاشرة بواقع (1.06%) لكل منهما، في حين جاءت "قضايا أخرى" مثل الاعتراض على جداول امتحانات، أو نتائجها، وقضية حوكمة الجامعة، ومشاركة الطلاب في الإدارة في المرتبة التاسعة بنسبة (2.65%).

رابعاً: الاستنتاجات العامة والتوصيات:

1- الاستنتاجات العامة:

بعد الدراسة التحليلية يمكن أن نستخلص مجموعة من الاستنتاجات العامة، من أهمها ما يلي:

- أن الحركة الطلابية لم تنهض في الأساس من أجل قضايا أو مطالب طلابية، فحسب بل تبنت مطالب، ورفعت شعارات تدور حول قضايا مجتمعية عامة، ترتبط بإصلاح مختلف أنظمة المجتمع سياسية، واقتصادية واجتماعية، وحقوقية وقانونية، وجامعية وتعليمية مما يعطيها طابعًا عامًا.
- اتسعت مجموعات النقاش الطلابية لاستيعاب مختلف الموضوعات والقضايا؛ التي تفاوتت في درجات الاهتمام بها، غير أن الخطاب الذي طرحته الحركة الطلابية عبر مجموعات النقاش قد ارتكز بصورة أساسية على القضايا السياسية إلى جانب القضايا الأخرى سواء أكانت اقتصادية واجتماعية، أم حقوقية وقانونية، أم جامعية وتعليمية، وقد جاء الاهتمام بهذه القضايا إلى جانب القضايا السياسية ليعكس ما لدى الطلاب من وعي سياسي واجتماعي وحقوقي إلى جانب شعور حقيقي بالمشكلات الطلابية.
- أن الحركة الطلابية تشكل في الواقع أمرًا له أهميته في الكشف عما يحدث في المجتمعات من خلل يتصل بالنواحي الاجتماعية، والسياسية، أو الاقتصادية، أو كل هذه النواحي مجتمعة، وبالتالي تعبر عن وعي طلابي لم تنجح في إحداثه المؤسسات التربوية، وهو ما يكشف بدوره عن الخلل في تلك المؤسسات، وهذا الوعي المرتبط بالحركة الطلابية هو ما يسمح للطلاب بممارسة حقوقهم وحرياتهم في التعبير عن أرائهم، ونشر أفكارهم حول قضايا ومشكلات المجتمع، وبالتالي القيام بأدوارهم في إصلاح وبناء المجتمع.
- أن الطلاب المنتمين للحركة الطلابية المعاصرة استطاعوا –حقًا– أن يبادروا بأداء أدوار سياسية فعالة في مجال النقد الاجتماعي لسلبيات الأوضاع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية السائدة في المجتمع المصري، كما أن القضايا والمطالب التي رفعتها الحركة الطلابية المعاصرة، والخطاب الذي دار بشأنها، قد عكس القدرة على الإبداع والنقد السياسي والاجتماعي، واتسع ليشمل أمور عادة ما كان ينظر إلى الطلاب على أنهم غير مؤهلين، أو غير ناضجين للتعامل معها.
- أن الخطاب النقدي للأجيال الجديدة من الطلاب القائمين بالحركة الطلابية يحمل شفافية واضحة، وموضوعية، تشير إلى قرب مراكز اهتمامات في مختلف المجالات، فما أتيح لهم من فرص الحوار يفتح لهم أفاقًا واسعة لحرية التفكير، والتعبير عن الرأي، وهو ما يضعهم أمام مسئولية محددة يتفق الجميع على ضرورة القيام بها وهي: حمل لواء التغيير.

2- المقترحات والتوصيات:

التجربة المكتسبة للحركة الطلابية والشبابية بصورة عامة في بلادنا تدفعنا إلى الاعتقاد أنه بالإمكان استعادة الدور الريادي والمبادر للطلاب إذا تم التصدي للعوامل المحبطة والمعيقة لنشاطهم وفاعلياتهم، وهو ما يستدعي ضرورة النظر إلى الطلاب على أن لهم وزنهم وتأثيرهم ودورهم في صنع واتخاذ القرارات الخاصة بهم وبالمجتمع الذي يعيشون فيه، كما يستدعي ضرورة بذل المزيد من الجهد والاستثمار الأمثل لطاقات وإمكانات هؤلاء الطلاب فيما يعود بالنفع عليهم ويعمل على تحقيق المصلحة القومية والوطنية.

وإذا كان مبدأ المشاركة ركيزة الحياة السياسية والديمقراطية في الفترة القادمة يظهر دور التربية وقدرتها إذا ما توافرت ظروف هذا الدور في القيام بدور أساسي في إشاعة ثقافة المشاركة بين الطلاب، فالتعليم قادر على أن يكون أداة لتنمية وعي الطلاب المتعلمين بشرط تحريره من كل أخطاء المرحلة السابقة من الإتباع والانصياع إلى التجديد والإبداع مع الأخذ في الاعتبار ضرورة توفير تربية وتعليم من نوع جديد يهيئ المتعلمين لديناميات وحقائق مرحلة جديدة أكثر تفاؤلًا باعتبارها أكثر تحررًا هي مرحلة ما بعد الثورة التي يجب أن يكون الشباب عمادًا لها، ويتطلب ذلك ما يلي:

أ- رد الاعتبار للجامعة كمؤسسة تعليمية بالدرجة الأولى، وهو ما يتطلب تفعيل الإجراءات التالية:

- رفع أياد النظام عن الجامعة مع إعطائها الاستقلالية والحرية الكاملة التي تمكنها من أداء أدوارها، وأخذ مكانتها كأحد أهم المؤسسات الاجتماعية للدولة، وهو ما يتطلب تنقية القوانين المنظمة للعمل الجامعي من كل قيد على الحريات.
- مراجعة الفلسفة التربوية للتعليم الجامعي، وسياساته، وبرامجه، وجعلها أكثر مواكبة مع التطورات الحالية، وتطلعات الشباب وطموحاتهم.
- إصلاح المناهج التربوية بشكل يجعلها تنمي لدى الشباب الحس النقدي، ويرسخ قيم الحداثة، والعقلانية، والتسامح، ونبذ التعصب، وينشر في صفوفهم، ثقافة حقوق الإنسان، فضلًا عن نشر ثقافة المشاركة الديمقراطية.
- ضرورة عدم الفصل بين الجامعة كمكان للتعلم، ومكان للتثقيف السياسي، وذلك من خلال ممارسة أنشطة فعلية، هدفها التدريب على المشاركة في الحياة السياسية، مثل: عمل برلمان طلابي داخل الجامعة –قائم على انتخابات حقيقية حرة- يكون تدريبًا للطلاب على ممارسة العمل السياسي.
- إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب لممارسة الأنشطة الطلابية، ولاسيما السياسية منها، والسعي إلى فتح المجالات أمام الطلاب لمناقشة القضايا السياسية، والمحلية، والإقليمية والدولية، من خلال قنوات شرعية داخل الجامعة.

- التقدم بالصيغة التي تمثل الطلبة، أي تنشيط اتحادات الطلبة القائمة حاليًا، ورفع الوصاية عنها، وتحسين صلاحياتها، حتى يصير الطلبة قادرين على التعبير عن حاجاتهم من خلالها، وعن مواقفهم السياسية عبر نشاطاتهم. والسماح لهذه الاتحادات بتنظيم نشاطات تثقيفية حقيقية، واستضافة محاضرين ذوي فكر تنويري، وكذلك إعداد دورات تدريبية تؤهل الطلبة للمشاركة في النشاطات العامة.

ب– العمل على تنمية الوعي السياسي وثقافة المشاركة، وهو ما يتطلب تفعيل الإجراءات التالية:

- إيجاد نظام تعليمي ديمقراطي يفتح الباب للحوار والمناقشة بأكثر مما يميل للحفظ والتلقين، ولن يأتي هذا إلا من خلال معلم ديمقراطي تتاح له الفرصة الكاملة للمشاركة في التنشئة السياسية، كما يتطلب أيضًا نظام تعليمي يعمل على زيادة المعارف السياسية للشباب عن القضايا السياسية الداخلية والخارجية، من خلال اشتراكهم في الندوات والمحاضرات، والحوارات السياسية؛ التي تنمي وعيهم السياسي.
- مراعاة بعض الأمور فيما يتعلق بتنمية الوعي سواء الوعي السياسي أو الوعي بالحقوق والحريات، ليشمل أغلبية الطلاب، ويجدر أن تبدأ هذه الأمور من مدارس وجامعات مصر، ومن أهمها إتاحة الحق في المشاركة السياسية؛ حيث تبدو أهمية ودور ثقافة المشاركة السياسية في سياق ثقافة حقوق الإنسان بصفة عامة، وفي سياق إسهام المواطن في ممارسة حقوق المدنية والسياسية بصفة خاصة، ويتعاظم هذا الدور أيضًا مع ضرورة أن تولى المناهج الدراسية في الجامعة أهمية متزايدة لمنظومة المفاهيم السياسية، وفي مقدمتها حق المشاركة السياسية سواء أكان ذلك في سياق دراسة علم السياسة أم حقوق الإنسان.

ج– اعتماد مصادر الثقافة الإعلامية كوسائل تعليمية داخل الجامعة:

مع الطفرات الإعلامية الحديثة وجاذبيتها للشباب المصري، فإنه ينبغي التعامل مع هؤلاء الشباب بلغة العصر أي من خلال الإنترنت، وهو ما يتطلب ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام البديلة، واعتماد مصادر الثقافة الإعلامية كمجال تربوي عام لنشر الوعي السياسي ودعم المشاركة السياسية بين الشباب، وذلك إذا تم توظيفه بشكل جيد من جانب أعضاء هيئة التدريس وفق خطة تربوية مدروسة لتحقيق الاستفادة القصوى من خصائصها البارزة من حيث الجاذبية والانتشار التي تتمتع بها بين مجتمع الطلاب

د– ضرورة التخلص من النظرة الدولية للطلاب:

ينبغي على الكبار –والمقصود السلطة السياسية والجامعية– أن تتخلى عن النظرة الدونية الرجعية للطلاب؛ بوصفهم صغار مراهقين غير مؤهلين لإدارة شئونهم بأنفسهم، بما يستلزم ذلك من

ضرورة تعديل التشريعات المنظمة للجامعات لتسمح بإعطاء مساحات واسعة من الحرية بمعانيها المتعددة للطلاب؛ بحيث يكون للطلاب الحق في المشاركة في إدارة شئونهم الخاصة، ويصبحوا جزءًا من عملية صنع القرار داخل المؤسسة الجامعية، مما يعزز ثقتهم في أنفسهم ويدربهم على تحمل المسئولية، ويزرع فيهم روح المشاركة الإيجابية في الحياة العامة ويدعم قيم الحرية والديمقراطية، وهو مضمون عملية حوكمة الجامعات.

خلاصة القول، أن هناك ضرورة لإبقاء هذه الحركة الطلابية على قوتها الحالية، ولكن على الجامعات المصرية أن تواكب المرحلة وتطرح رؤى إصلاحية جديدة، وأن تشكل ركيزة حرة من ركائز التربية السياسية والمدنية، لكي تساهم في تكوين مجتمع واعي مدافع عن حقوقه وقائمًا على واجباته، ولن يحدث هذا إلا من خلال مشروعات تربوية سياسية، ومدنية تعلي من قيم المواطنة واحترام حقوق الإنسان، والدفاع عن حرية الرأي والتعبير، وغيرها من الأنشطة المدنية، التي تشكل أسس ومبادئ للديمقراطية.

المراجع

(1) علي ليلة: تأملات في بعض الظواهر الاجتماعية إبان الثورة، في: عمرو هاشم ربيع: ثورة 25 يناير (قراءة أولية ورؤية مستقبلية)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مارس 2011، ص173.

(2) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: من الإنترنت إلى التحرير "25 يناير من واقع الفيس بوك والتويتر"، سلسلة تقارير معلوماتية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، القاهرة، السنة الخامسة، العدد (53)، مايو 2011، ص2.

(3) أحمد عبد العال: ثورة ونجحت "قراءة متأنية لثورة الشباب المصرية"، الدار الدولية للكتاب والفنون، بورسعيد، 2011، ص10.

(4) هبة عمرو: 25 يناير "من الفيس بوك إلى ميدان التحرير"، مجلة النصر، إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة، العدد (861)، مارس 2011، ص42.

(5) إكرام يوسف: الحركة الطلابية الأمس واليوم، الحوار المتمدن، العدد (2351)، 23 يوليو 2008، متاح على الرابط التالي:

http://wwww.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=141760

(6) أحمد تهامي عبد الحي: "الحركة الطلابية المعاصرة في مصر البنية والتوجهات المستقبلية"، أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، السنة العاشرة، العدد (40)، صيف 2008.

(7) دينا شحاتة: النشاطات الشبابية في مصر –عودة بخصائص جديدة، أوراق المتابعة السياسية، مبادرة الإصلاح العربي، العدد (23)، ديسمبر/كانون الثاني 2008.

(8) أحمد تهامي عبد الحي: الحركات الثورية في مصر، الجزيرة للدراسات، 2011، متاح على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/5898A077-3AAE-4319-BE5D-89972395162.htm

(9) إبراهيم فرغلي: الفيس بوك العربي – من الثورة إلى الرقابة الشعبية، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، العدد (630)، مايو 2011، ص ص144-145.

(10) هند بدراوي: "الاحتجاجات الطلابية من ثورة 1919 حتى 25 يناير 2011، ملفات مصرية، مركز أخبار مصر، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، مايو 2011، متاح على الرابط التالي:

http://www.egynews.net/WPS/Portal/profiles?Params=123483.

(11) ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي "النظرية والتطبيق"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص ص42-49.

(12) محمود الدهشان: ثورة 25 يناير: مواقف إيمانية، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، 2011، ص7.

(13) جهاد يوسف عبد الرحمن أسعيد: دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين 1979-2000، ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2003، ص2.

(14) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: ثورة الشعب المصري... ملهمة شعوب العالم، سلسلة تقارير معلوماتية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، السنة الخامسة، العدد (50)، فبراير 2011، ص6.

(15) يمكن الرجوع إلى:

- Behrens, Jennifer L: About Facebook: Change at the social-networking Juggernaut creates new opportunities for Law Library outreach, AALL Spectrum, American Association of Law Libraries, Vol (12), April 2008, P14.
- Kennedy, Niall & McClure, Dave: The Facebook Application Platform, an O'reilly Radar Report, O'Reilly Radar, 2nd edition, 2007, U.S.A, PP.1-2.

(16) سلوى العامري: "الشباب والقضايا السياسية"، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، المجلد (38)، العدد (2)، مايو 2001، ص52.

(17) عبد الرحمن الرافعي: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية (تاريخ مصر القومي من سنة 1892 إلي سنة 1908)، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص ص196: 203.

(18) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- عاصم محروس عبد المطلب: دور الطلبة في ثورة 1919، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر (مصر النهضة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
- علي شلبي: "دور الشباب في الحركة الوطنية المصرية (حركة 1936/1935)"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العددين الثالث والرابع، مايو 1982.
- سيد عيسى محمد: الحركات الطلابية في مصر من أوائل القرن العشرين حتى عام 2008، د.ن، القاهرة، 2011.

(19) عاطف السعداوي: "طلبة الجامعات والسياسة: ضرورة تغيير الأولويات"، المؤتمر السنوي الرابع بعنوان: "مستقبل الإصلاح والتغيير في مصر"، مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء، القاهرة"، في الفترة من 20-21 نوفمبر 2005، متاح على الرابط التالي:

http://www.hrcap.org/conference/2005/Papers/9atef.doc

(20) دينا شحاتة، وآلاء الروبي: الحركات الاحتجاجية الشبابية "شباب من أجل التغيير، وحركة تضامن وشباب 6 إبريل"، في دينا شحاتة (تحرير): عودة السياسة... الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2010، ص247.

(21) أحمد تهامي عبد الحي: الحركة الطلابية المعاصرة: البنية والتوجهات المستقبلية، مرجع سابق، ص41.

(22) دينا شحاتة: "المقدمة"، في دينا شحاتة (تحرير): عودة السياسة... الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2010، ص13.

(23) محروسة محمود أحمد عطية: تأثير تكنولوجيا الاتصال في العلاقة بين المواطن والسلطة السياسية "دراسة ميدانية"، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2003، ص313.

(24) دينا شحاتة، آلاء الروبي: مرجع سابق، ص ص271-272.

(25) سيد عيسى محمد: سيد عيسى محمد: "تطور الحركة الطلابية في مصر"، مجلة أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، السنة العاشرة، العدد (40)، صيف 2008، ص39.

(26) أحمد تهامي عبد الحي: الحركة الطلابية المعاصرة "البنية والتوجهات المستقبلية"، مرجع سابق، ص39.

(27) دينا شحاتة: الحركات الشبابية وثورة 25 يناير، كراسات إستراتيجية، الأهرام الرقمي، متاح على الرابط التالي:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=657099&eid=6729.

(28) أحمد عادل عواد: "افتتاحية العدد"، مجلة إقرار، مدونة إقرار، العدد الثالث (عدد خاص عن الحركة الطلابية المصرية)، فبراير 2012، ص2، متاح على الرابط التالي:
www.eqrar.blogspot.com

(29) Heberle, Rudolf: Types and Function of Social Movements, in: Sills, David L. (ED): International Encyclopedia of Social Science, Vol (13), Macmillan, New York, 1968, P440.

(30) محمد محمد سكران: الطالب والأستاذ الجامعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص27.

(31) محمد الجوهري: "الشباب والحق في الاختلاف"، في، محمود الكردي (تحرير): الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001، ص26.

(32) علي ليلة: الشباب في مجتمع متغير –تأملات في ظواهر الإحياء والعنف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص ص194-195.

(33) محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص29.

(34) علي ليلة: تآكل الرفض الشبابي "تأملات مع بداية ألفية ثالثة"، في: محمود الكردي (تحرير)، الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001، ص42.

(35) أشرف محمد السيد سلطان: التغير الاجتماعي والحركة الطلابية في مصر "دراسة سوسيو تاريخية مقارنة بالتطبيق على الفترة من الأربعينات حتى نهاية القرن العشرين"، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2005، ص ص 284-285.

(36) عبد الرحيم العطري: "سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية"، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية (إضافات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد الثالث عشر، شتاء، 2011، ص19.

(37) إيمان جابر شومان: علم الاجتماع السياسي: دراسة في الحركات الاجتماعية والسياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص91.

(38) محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص ص 93-94.

(39) جهاد يوسف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ص34-35

(40) محمد فرج: الثورة والصراع بين القديم والجديد، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، السنة الحادية عشرة، العدد (44)، أكتوبر 2011، ص63-64.

(41) جهاد يوسف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص40.

(42) بوتومور: علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص264.

(43) عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا التعليم الجامعي –دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص268.

(44) محمد محمد سكران: مرجع سابق، ص11.

(45) فتحي محمد خضر: دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية (1994-2000)، ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2008، ص74.

(46) محمد عبد الحميد: المدونات –الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص246.

(47) جروب مقاومة –جامعة حلوان على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/people/tolaab-mokawma-Helwan-University-100003609612367

(48) جروب طلاب 6 إبريل على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/6ola6april

(49) جروب الطلاب الاشتراكيين الثوريين-جامعة القاهرة على الفيس بوك:
http://www.facebook.com/sccairo

(50) جروب حقي على الفيس بوك:
http://www.facebook.com/7aqqi

(51) رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص272.

(52) محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام "من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية"، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص84.

(53) يمكن الرجوع إلى:

- رشدي أحمد طعيمة: مرجع سابق، ص226.
- شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود: مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2012، ص100.

(54) رشدي أحمد طعيمة: مرجع سابق، ص231.

(55) فاطمة فايز عبده قطب: علاقة التعرض للمواقع الإلكترونية الشبابية والمنتديات بترتيب الشباب لأولويات قضاياهم (دراسة تحليلية مقارنة)، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

Research summary:

The January 25 revolution detonated several issues that included what were false and what were likes to talk about. These Issues become interesting for the student movement. It occupied utmost importance especially after youth and students responded to it through special movement characterized by positivity, and this occurred through opposition and revolution on different aspects (political, social and cultural).

In light of this, the research aimed to reveal the vision and opinions of current student movement toward different social and academic issues after January 25 revolution. And this comes through media content analysis for a sample of students' discussion groups on facebook to reveal interest centers in the displayed content.

The research reached to a result which confirms that the student movement didn’t rise only for students' issues and demands, but it adopted general societal issues. Student discussion groups agreed on facebook to accommodate different topics and issues which degrees of interest varied. But student speech was based mainly on political issues in addition to other issues that revealed prominent students' political and social awareness.